المجلس الأعلى للغة العربية

العربي دحّو

حِنكةُ وطني ومسِيرةُ مُثقف

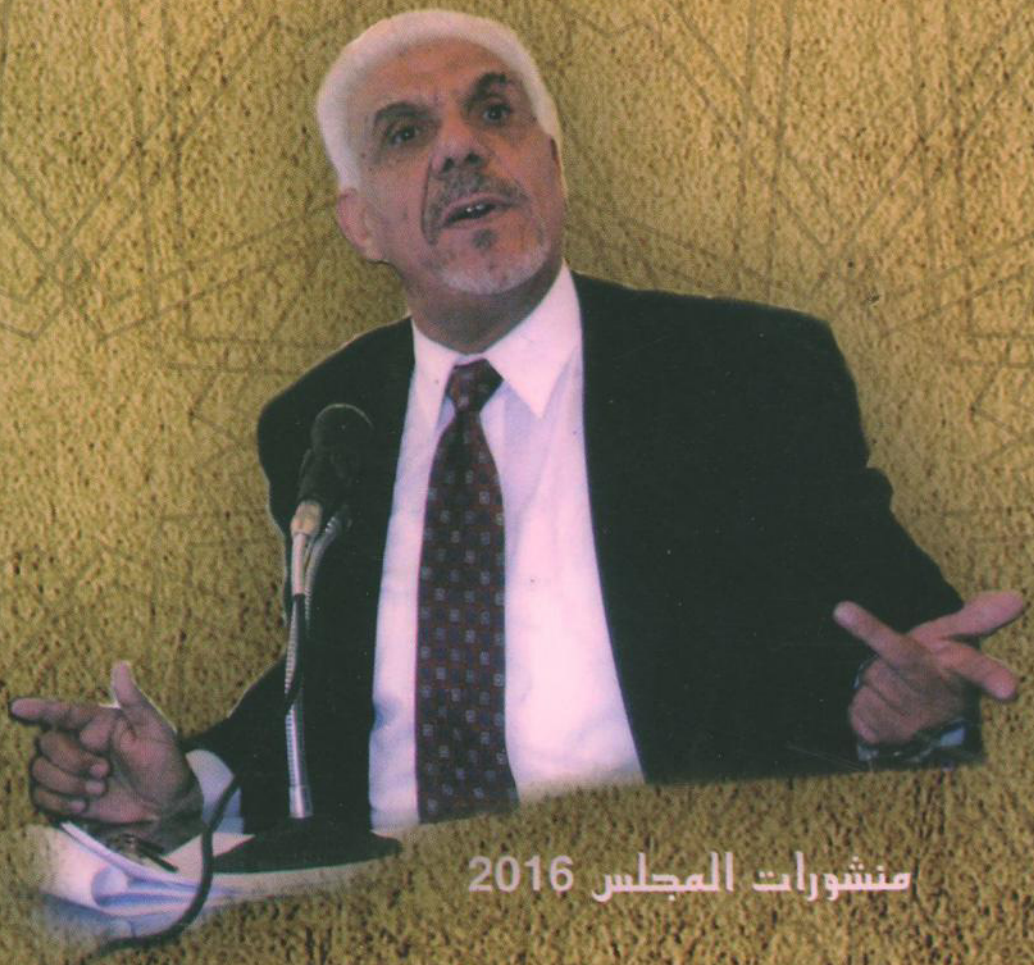

منشورات المجلس 2016

العربي وحو

حِنكةُ وطني ومسيرة مثقف

منشورات المجلس الأعلى للغة العربية 2016

جميع الحقوق محفوظة

الإيداع القانوني : السداسي الأول 2016

ردمك : 978–9947–821–82–4

المحتويات

▪ العربي دحّو أوراسيّ الرّوح.. عصاميّ المسير	بقلم: عز الدين ميهوبي وزير الثقافة رئيس المجلس الأعلى للغة العربية سابقا	5
▪ كلمة السيد جيلالي علي طالب الأمين العام للمجلس الأعلى للغة العربية		10
▪ شهادة حول الدكتور: العربي دحو	بقلم أ.د عبد الحميد هيمة (جامعة ورقلة)	20
▪ الدّكتور العربي دحّو وجهوده العلمية والإعلامية والأكاديمية والثّقافية من خلال تعاملي معه وما عرفته عنه	**بقلم/د.حورية روّاق**	32
▪ الدكتور العربي دحو شهادة في حق الدكتور دحو،	إعداد طالبه: صالح مفقوده	42
▪ الحس العلمي والوطني في تحقيقات الدكتور العربي دحو	الدكتور: عز الدين جلاوجي جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	47
▪ جهود الأستاذ الدكتور العربي دحو في خدمة اللغة والأدب الأمازيغي	أ.د. أحمد جاب الله - جامعة باتنة	66
▪ الدكتور العربي دحّو الرّجل المشاكس وعرّاب الشباب	أعدّها الأستاذ السعيد ابن زرقة وقدمها الأستاذ إسماعيل بوزيدي	76

العربي دحّو

أوراسيّ الرّوح.. عصاميّ المسير

بقلم: عز الدين ميهوبي
وزير الثقافة
رئيس المجلس الأعلى للغة العربية سابقا

كان أوّل من قدّمني لطلبة جامعة باتنة في أول أمسية شعرية لي في عام 1983، ولم أكن تمرّستُ بمثل هذه الفضاءات. وكان أوّل من قدّم لديواني "في البدء كان أوراس" في عام 1985 في صحيفة النصر بعنوان "ميهوبي في السوق" مما أعطى دعاية أكبر لباكورة أعمالي.. مثلما كان له شرف رئاسة المؤتمر السابع لاتحاد الكتاب الجزائريين بسطيف 1998.. هذا الرجل المجاهد، العصامي، الصبور، الذي كافح طويلا، ليشكّل اسما له حضوره في المشهد الأكاديمي ببحوثه ودراساته ، فقد أوقف نفسه خدمة للموروث الجزائري، وله حضوره الثقافي بكتاباته ومساهماته في الملتقيات والندوات، ولا يُرى إلا وهو يأخذ بأيدي من يرى فيهم الموهبة والاستعداد، وله اسمه السياسي لنضاله

المتواصل ضمن ما يتوافق وقناعاته في خدمة الوطن ويتساوق مع مبادئه، وله حضوره الإنساني لما يعرف عنه من تواصل مع أصدقائه، ومتابعة أخبارهم وأحوالهم..

ولعلّ ما أُكبره في الدكتور العربي دحّو هو اهتمامه الذي لا يتوقف، وجهده الذي لا يجارى، في خدمة التراث والأدب الشعبي وموروث الثورة التحريرية، فكان من القلّة القليلة التي أفردت ثلاثة أرباع وقتها للمخطوطات، دراسة وتنقيحا وتحقيقا، وكلّما اتصلنا ببعضنا إلا أفادني بجديده، ومثلما يسألني الناس "من أين لك بالوقت لتكتب؟" أحيل السؤال ذاته إلى الأستاذ دحّو، فيقول لي : "لو فكّرت في كيفية الحصول على الوقت، ما كتبت كلّ هذا..".

في ربوع الأوراس نشأ سي العربي، ورضع حليب الوطنية من بيئة جُبل أبناؤها على الصبر والمقاومة ورفض الدّوس على القيم . والتحق في زهرة شبابه مجاهدا في سبيل الله والوطن، وتعرّف على شخصيات من الثورة واحتك بمناضلين كبار ولّدوا فيه مشاعر الوطنيّة الصادقة، والثبات على الموقف في أصعب الظروف..

كان مؤمنا بدوره في مجتمعه، فاختار بعد استعادة الاستقلال والسيادة الوطنية طريق التعليم للوصول إلى قلوب النّاس، ولم يتوقّف عن السبورة والطبشور، بل كان يصعد سلّم العلم والمعرفة درجة درجة، ولم يمتد إليه اليأس أو يأخذ منه الاتكال والكسل شيئا، بل ظل مسلّحا بإرادة الإنسان الطموح الراغب في الوصول إلى هدف آمن به، شعاره "لو تعلقت همة ابن آدم بما وراء العرش لناله".. فنال الشهادات العلمية واحدة تلو الأخرى، إلى أن بلغ الأستاذية في الجامعة.. ليتخرج على يديه عشرات الطلبة الذين يذكرونه بكثير من الاعتزاز والفخر. فالرجل مجاهد ومثقف وباحث وأكاديمي.. بل هو صديق من لا صديق له.

إذ إنّ من الأشياء التي يعرف بها سي العربي، تواضعه وكرمه وصبره على المكاره.. فقد اشتغل في حقل الإعلام، ولم يبخل على الأصوات الجديدة بالتعريف والترويج والتشجيع، وفي مؤلفاته، لم يحرم أدباء الجزائر العميقة من تناول نصوصهم، ووضعهم في خانة الواعدين والصاعدين.. وظل وفيا لموروثه الشعبي، سواء بالعربية أ م بالأمازيغيّة، التي نشأ وتربى عليها مع حليب أمه، لكنه كان ينافح عن لغة القرآن بصدق وروح علميّة..

هو من القلائل الذي ن تناولوا إشكالية الأمازيغية في بعدها اللغوي واللساني، ووضعها في إطارها الوطني، كعنصر وحدة وتلاحم، وخاض لأجل ذلك معارك مع بعض العتاة والموتورين، ولم يكن من تلك الطينة المتشددة، كونه المجاهد الذي رافق شهداء، وعايش أبطالا ورجال دولة.. فلم ينفلت لسانه ولم ينحرف قلمه.

في الأوراس، لا يمكن لك أن تذكر ثلاثة أو أربعة أسماء دون أن تجد العربي دحو بينها، لأنّه يعد من قامات المنطقة وأعمدتها وأصحاب الشأن بين رجالاتها.

في اتحاد الكتاب الجزائريين، لم يكن من أولئك الذين تتحكم فيهم أمزجة وأهواء، بل ظل وفيا لهذا التنظيم منذ أكثر من أربعين عاما، لم يبدّل ولم يتبدّل، وله في كل محفل يقيمه حضوره ومكانته وصوته.. وكان له شرف رئاسة مؤتمره بسطيف 1998، وهو الموعد الذي مكّن الاتحاد من الخروج منتصرا بعد سنوات من التراوح في المكان، فهو يحظى بمصداقية كبيرة لدى الكتاب والأدباء، كونه يقف على مسافة واحدة من الجميع، ولا يبحث عن سوى المصلحة المشتركة..

تعرفت عليه، وعرفت منه أنّه يعرف عائلتي فردا فردا، كونه كان مجاهدا وعمل مع جدي المجاهد القاضي محمد الدراجي أثناء الثورة، وقدّم شهادة رائعة موثقة في كتابي عن الشيخ محمد الدراجي، وهو صديق والدي وعدد من أفراد الأسرة.. لهذا أراه قريبا إلى قلبي.

ولم يأت تكريم المجلس الأعلى للغة العربية ووزارة الثقافة للأستاذ المجاهد الدكتور العربي دحو في سياق روتيني، إنّما فرضه علينا جهده ونضاله الطويل في خدمة العربية والتراث والهوية، ومواصلته العمل على تنشئة النشء على قيم الجزائر الأصيلة. وتكريمه الرمزيّ هذا، نعترف بأنّه جاء متأخّرا.. لكن كما تقول الحكمة، أن تأتي متأخّرا خير من ألاّ تأتي أبدًا.. فاقبل منّا أخي سي العربي هذه اللفتة على تواضعها، بحضور أناس أحبّوك، وثمّنوا عطاءك العلمي والثقافي الطويل.. آملين أن تكون النموذج المحتذى به، أنت الأوراسي المنشأ، الجزائريّ الرّوح، العصاميّ المسير.. مع التمنيات بالعمر الطويل.

كلمة السيد جيلالي علي طالب

الأمين العام للمجلس الأعلى للغة العربية

باسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

السيدات والسادة

السيد عز الدين ميهوبي وزير الثقافة

أصحاب المعالي والسعادة والفضيلة

السادة الخبراء وأصدقاء المجلس

الضيوف الكرام

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وبعد

فأصالة عن نفسي ونيابة عن الإخوة في المجلس الأعلى للغة العربية، يطيب لي ويسعدني أن أرحب بكم في هذا الفضاء التكريمي، الذي خصصه المجلس بمساهمة وزارة الثقافة لتكريم شخصية عصامية، استطاعت بمثابرتها وعزيمتها أن تتخطى الكثير من الصعاب لتحقيق مسار مهني غني بالإنجازات: جهاديا، وتعلّما وتعليما وتكوينا، وبحثا وتأطيرا وإبداعا، ألا وهو الأستاذ الدكتور العربي دحو أطال الله في عمره ومتعه بالصحة والعافية.

والواقع أن هذا التكريم كان مبرمجا منذ مدة، بمبادرة من الأستاذ عز الدين ميهوبي، رئيس المجلس يومئذ، الذي يقاسمنا اليوم هذا الحفل، بل ويشرف عليه بصفته وزيرا للثقافة. وبهذه المناسبة فإنه لا يسعنا إلا أن نشكره جزيل الشكر على اهتمامه بأولئك الذين قدموا خدمات للغة العربية وللثقافة الوطنية، الذين لم يدخروا أي جهد في سبيل تحصين الشخصية الجزائرية، لتكون وطنية خالصة، كما نقدم لمعاليه خالص عبارات التهاني على تبوّئِه هذا المنصب المهم في حياة الأمة الجزائرية، متمنين له التوفيق والنجاح في مهامه الجديدة، ونحن متأكدون من أنه سيضيف بصماته في هذا القطاع الحساس والمهم في حياة الأمة الجزائرية.

السيدات الفضليات

السادة الأفاضل

ها نحن نلتقي اليوم في المكتبة الوطنية الجزائرية، رمز الثقافة الوطنية الأصيلة، وحصن لحفظ تراث الأمة، وفضاء للبحث في العلوم والفنون، وأنموذج لترسيخ الهوية بأبعادها الثلاث، نلتقي في هذه السانحة وضمن منبر **شخصية ومسار** لنكرم أحد أبناء الجزائر الذين قدموا خدمات جليلة للغة العربية وللثقافة الوطنية، كيف لا وهو المجاهد الذي ارتوى من منابع الثورة التحريرية المباركة، فصقلت شخصيته، وحررت فكره، وأنضجت موهبته، فأنتجت دراسات أكاديمية، ومقاربات سياسية، ومساهمات أدبية ودراسات نقدية.

السيدات الفضليات

السادة الأفاضل

لا تقتصر هذا اللقاءات على رمزية تكريم الشخصيات الوطنية المتميزة التي تركت بصماتها في تاريخ الجزائر، بقدر ما تهدف إلى تعريف الخلف بجهود السلف، بغية التواصل الثقافي والحضاري بين الأجيال المتلاحقة.

السيدات الفضليات

السادة الأفاضل

أجدد لكم شكري على تلبية الدعوة والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

سيرة ذاتية للأستاذ الدكتور: العربي دحو

-من مواليد 1942/12/09 بأولاد فاطمة/ مروانة/ ولاية باتنة.
حاصل على:
-دبلوم الدراسات المعمقة في الأدب الشعبي الجزائري
-ماجستير في الأدب العربي الحديث
-دكتوراه دولة في الأدب العربي المغاربي القديم
-انتخب مرتين في بلدية مروانة ولاية باتنة
-رئيس كتلة جبهة التحرير الوطني في المجلس الشعبي لولاية باتنة (02/97)
-عضو المجلس الشعبي الوطني الفترة النيابية الثالثة (92/87)
-مارس التدريس في الابتدائي، المتوسط، الثانوي، من 1963 إلى 1982
-أستاذ بجامعة باتنة من 1982

-درس مشاركا وزائرا في الجامعات: قسنطينة الأمير عبد القادر، ملحقة خنشلة، المسيلة، بسكرة، وفي جامعتي تيزي وزو وتلمسان

-رئيس المجلس العلمي للمعهد الوطني للغة العربية وآدابها 1990-1983

-عضو اتحاد الكتاب الجزائريين من 1974 حتى الآن

-عضو الأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب والصحفيين والمترجمين الجزائريين من 1985 إلى 1989

-عضو المجلس الوطني لاتحاد الكتاب من أفريل 2002/1998

-صحفي محترف بجريدة النصر 1972/1971

-صحفي متعاون مع محطة قسنطينة الإذاعية 1975/1972. وإذاعة الأوراس سنة 1994

-عضو الأمانة التنفيذية للرابطة العربية للتراث الشعبي ببغداد 1988 (انتخب غيابيا فيها)

-أمين فرع اتحاد الكتاب الجزائريين الجهوي 1985/1981

-رئيس فرع اتحاد الكتاب الجزائريين بباتنة بدءا من نوفمبر 2002 ولا يزال

-مندوب مؤسسة البابطين 2000-2004

-شارك في ملتقيات وطنية ثقافية مختلفة ودولية وأسابيع

ثقافية وقدم محاضرات ونشط ندوات في أغلب جهات الوطن
-أسس مجموعة أنشطة ثقافية وطنية وجائزتي: المهرجان الأدبي الوطني لأول نوفمبر بباتنة، وجائزة الأوراس للقصيدة الشعبية عن الثورة التحريرية
-ترأس لجان مسابقات وطنية وحظي بعضوية فيها
-مؤسس مدير عام مسؤول نشر لجريدة الحوار اليومية لسنة 2007
-عين في لجان علمية أكاديمية استشارية لعدد من الجامعات الوطنية.
-نال جائزة الدولة في الأدب سنة 1982 ، وجوائز أخرى من باتنة وسطيف أكثر من مرة
-كرم سنة 1986 من لدن فخامة رئيس الجمهورية بمناسبة أول نوفمبر
-كرمته ولايات: سطيف، جيجل، عنابة، باتنة، قالمة، وجمعيات ثقافية، ومديريات الثقافة
-نشر في أغلب الصحف الوطنية وبخاصة المجاهد الأسبوعي، والشعب، وأضواء، وآمال، والثقافة، والحوار، وصوت الأحرار، والنصر، والسلام، والأوراس، واليوم، والشروق اليومي، والبلاد، والجمهور الجزائري، والحوار

الجديدة. وفي مجلات عربية بليبيا والعراق وسوريا، عضو المجلس الوطني لأكاديمية المجتمع المدني الجزائري

صدر له حتى الآن في الدراسات:

- دور الشعر الشعبي في الثورة التحريرية بدائرة مروانة طبع ثلاث مرات

-الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية بمنطقة أوراس النمامشة جزءان

- دراسات وبحوث في الأدب الجزائري

-مدخل في دراسة الأدب المغربي القديم طبع ثلاث مرات

-الشعر العربي في المغرب العربي من الفتح الإسلامي إلى سقوط الإمارات (الأغلبية، الرستمية، الإدريسية) ترجم إلى الفرنسية سنة 2003 وبيع بفرنسا

- بعض النماذج الوطنية في الشعر الشعبي بمنطقة الأوراس

-ابن الخلوف وديوانه جني الجنتين في مدح خير الفرقتين (المعروف بديوان الإسلام) طبع سنة 1992

-مقاربات في الشعر الشعبي العربي في الجزائر الطبعة الثانية 2007

-ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى بالعربية والأمازيغية مع ترجمة أشعار

الأمازيغية إلى العربية 2003

-ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية الجزائرية 2007

-نصوص شعرية شعبية عن الثورة التحريرية لمجاهدي ومجاهدات ثورة نوفمبر 2007

-مختارات من الشعر الجزائري الحديث (بالاشتراك) صدر عن مؤسسة البابطين الكويت 2002

-الأدب العربي في المغرب العربي من الفتح إلى سقوط الإمارات 2007

-مقاربات في ديوان العرب الجزائري الطبعة الثانية 2007

-أشعار شعبية جزائرية من الديوان العام الطبعة الثانية 2007

-أمثال وأقوال مأثورة شعبية جزائرية 2007

-نصوص من الأدب الأمازيغي الشاوي بالشرق الجزائري جمع وتصنيف وترجمة إلى العربية 2007

في الشعر مجموعات:

-تعال أيها الطوفان

-أهازيج جزائري عاشق

-ذاكرة الظل الممتد

-تواشيح البنفسج والحضور والاحتضار

في التحقيق:

- ديوان ابن الخلوف صدر عن دار هومة 2004
-ديوان عفيف الدين التلمساني (طبع 1993) والطبعة الثانية 2007
- ديوان الأمير عبد القادر طبعته مؤسسة البابطين بالكويت سنة 2000 والطبعة الثانية 2004 والثالثة الجزائر 2007.

التكوين في الجامعة:

-أشرف على ما يقارب 100 رسالة ماجستير ودكتوراه
-يشرف الآن على طلبة من وفي جامعات: باتنة، قسنطينة، سطيف، ورقلة، الجزائر، الأمير عبد القادر، بسكرة، عنابة
-ناقش ما يقرب من 120 رسالة جامعية دكتوراه، وماجستير، في كل جامعات الوطن تقريبا
-رئيس فرقة بحث في المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر في موضوع واقع الجزائر بين انتفاضة 8 ماي 45 وثورة نوفمبر 54

-وفرقة بحث الأدب العربي في المغرب العربي من النشأة إلى نهاية الإمارات

-وفرقة بحث الشعر العربي في البلاط الفاطمي بالمغرب العربي

-وفرقة بحث الشعر الديني في الزوايا بالجزائر في القرن 19 وأوائل القرن العشرين

تحت الطبع:

-الأمازيغية وثقافتها بين مطرقة السياسوي الطوباوي وسندان الوطني الواقعي

-أول نوفمبر 1954 في روايات المجاهدين بالشرق الجزائري

-مباحث في القرآن وعلومه

-أوراق صحافية (مقالات في الفكر والتاريخ والتراث والثقافة) نشرت في صحف ومجلات مختلفة

-كشكول أوراق نوفمبرية

-الهلالية الجزائرية

-ديوان الشيخ أبي عامر السوفي

-ديوان الشيخ محمد المستغانمي

شهادة حول الدكتور: العربي دحو

بقلم أ.د عبد الحميد هيمة

(جامعة ورقلة)

أيها الإخوة والأخوات

يسعدني أن أشارك في هذا الحفل البهيج الذي ينظمه المجلس الأعلى للغة العربية، لتكريم رجل ليس ككل الرجال، فه و قمة شامخة من قمم الفكر والثقافة في الجزائر، قمة باسقة تطاول قمم جبال الأوراس، التي أنجبت لهذا الوطن الكثير من الرجال الأفذاذ منهم أستاذي القدير الدكتور العربي دحو. هذا الرجل الذي أغنى

الساحة العلمية والثقافية والأدبية، وقدم للأجيال القادمة تراثا زاخرا نعتز ونفخر به.

أيها الإخوة والأخوات.../ باسمي الخاص وباسم المشاركين في هذه الاحتفالية، وباسمكم جميعا نرحب بالأستاذة الدكتور العربي دحو، ونقول له:

أهلا وسهلا بك، حللت أهلا ووطئت سهلا، أهلا بك حل الضياء بحلك، البدر أمسى مشرقا بقدومك، والمسك عطر أرضنا والعنبر...

وتحية ود ومحبة منا جميعا للأستاذ القدير والمربي الجليل الدكتور العربي دحو هذا الأوراسي، الذي حباه الله بصفات قلما تجتمع في رجل واحد، وهيأ له من الظروف، والأسباب ما جعله يصل إلى هذا المستوى العالي، على الرغم من أنه ينتمي إلى أسرة بسيطة كان والده يعمل فلاحا شأنه شأن غالبية الجزائريين آنذاك، لم يكن متعلما إلا أنه أقسم على أن يعلم ابنه العربي، فكان الابن الوحيد الذي دخل المدرسة، وأكمل تعليمه، والفضل في ذلك للوالد أولا، ولجدته من أمه ثانيا، التي كانت تبيع بيض دجاجاتها وتعطيه النقود ليواصل دراسته، وهي التي اشترت له أول مصحف كما ذكر لي الدكتور دحو، بدأ تعليمه بحفظ القرآن الكريم بالكتاب، ثم

درس بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمعذر، على يد الشيخين عبد المجيد بوزيد، ومحمد الصالح شيخي، وهما من أعضاء جمعية العلماء البارزين بالمنطقة، ثم أثناء الثورة انضم إلى المدارس السرية التي أقامتها جبهة التحرير، وجيش التحرير الوطني في المناطق المحررة، وفي سنة 1959 أرسل في بعثة إلى تونس في دورية- كما كانت تسمى- ليواصل دراسته هناك إلا أن الاستعمار اكتشف الأمر وقضى على إحدى هذه الدوريات المتجهة إلى تونس، فعاد ليلتحق بالثورة، حيث عين أمينا عاما للجنة رقم (07) بأولاد فاطنة القسمة الأولى الناحية الرابعة بريكة،

بعد الاستقلال اشتغل في التعليم الابتدائي، وفي الوقت نفسه، واصل تعليمه في الدروس الليلية التي كان يقدمها المعلمون العرب مقابل 20 دج للشهر، إلى أن التحق بالجامعة سنة 1971،

أيها الإخوة والأخوات/...

قدم الدكتور العربي دحو أعمالا جليلة يشهد عليها كتبه التي تملأ مكتباتنا وهي كثيرة تجاوزت العشرين كتابا، سنذكر بعضها لاحقا، بالإضافة إلى أربعة دواوين شعرية، وهي: "تعال أيها الطوفان، أهازيج جزائري عاشق، ذاكرة الظل الممتد، تواشيح البنفسج والحضور والاحتضار"، هو شاعر عبر في شعره عن

القيم الإنسانية الخالدة مثل العدل والإنصاف والمودة والمساواة، تظهر في شعره النزعة الثورية بكل تجلياتها كما أن الذي يقرأ شعره يجد فيه ذلك التجاور بين الفن والفكر بين المتعة والفائدة،

أيها الإخوة والأخوات

علاقتي بالأستاذ الدكتور العربي دحو تعود إلى أواخر الثمانينيات، حيث تعرفت عليه من خلال قراءة مؤلفاته خاصة ما تعلق منها بالأدب المغربي عموما والجزائري على وجه الخصوص ثم تعمقت هذه العلاقة في مرحلة البحث في الدكتوراه حيث إنني اخترته مشرفا بعد أن لمست فيه كل ما يبحث عنه أي طالب علم، وبعد تسجيل الأطروحة التي كانت حول الشعر المغاربي المعاصر توطدت العلاقة بيننا، وأصبحت أزوره بين الحين والآخر تارة في مكتبته التي كان يديرها ابنه، أو في الجامعة، وأحيانا كان يدعوني إلى بيته، ونجلس لساعات نتحاور في أمور البحث وفي أمور الثقافة والأدب في الجزائر، فقد كان يحمل الهم الثقافي الوطني في ضميره ووجدانه، ويحثني دائما على الإسهام خاصة في نشاطات اتحاد الكتاب الجزائريين الذي كان عضوا فاعلا في مجلسه الوطني، أَذهَلني كثيرا تواضعه معي وأنا لا أزال طالبا، كنت أخجل أحيانا عندما يخاطبني بالألقاب العلمية فيناديني بالأستاذ أو الدكتور، ولكنني في قرارة نفسي

أفرح كثيرا بهذه المعاملة التي قلما يجدها طالب مع أستاذه وأعترف اليوم بأن معاملته تلك هي التي كانت من وراء نجاحي في الحياة لأنه علمني الثقة بالنفس، والقدرة على مواجهة صعاب الحياة. لم آخذ إذن من الدكتور العربي دحو العلم، والمعرفة فقط بل أخذت عنه الكثير من دروس الحياة، فقد غرس فينا حب العلم والمعرفة والتضحية في سبيلهما، كما علمنا الثبات على الرأي والدفاع عنه، وعدم التفريط في المبادئ، والقيم..

لذا أقدّمُه إليكم ككلمة: كلمةٍ سواء، كلمةٍ طيبة وكلمةَ تقوى، مصداقا لقوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا" (إبراهيم 24-25)

هنيئاً لك هذا التكريم، وبارك الله فيك، وكللك بإكليل الصحة والعافية، وليبق عطاؤك متوهجاً وثمارك يان عة، تلك الثمار التي تطلبت من الدكتور العربي دحو جَهداً على جَهد. الجَهدُ الأولُ في اختيار المسار العلمي، والتوجه الأدبي الذي يتسم بالنزوع الثوري المقاوم، لأن المقاومة ليست بالسلاح فقط، بل هي أيضا بالفكر والثقافة، فقد كان العربي دحو وهو يكتب لا يفتأ يقاوم المشاريع الاستعمارية بأشكالها الجديدة ورواسبها القديمة التي تستهدف الوطن العربي وجودا، وهوية، وتاريخا، كما يقاوم أشكال

وصور النسيان، من خلال إحيائه لتراثنا المغربي القديم وثقافتنا الشعبية خاصة في منطقة الأوراس المعروفة بثورتها ومقاومتها، كما يتجلى البعد المقاوم في كتبه التي خصص الكثير منها للتعريف بالأدب الجزائري والمغربي القديم، من خلال شق طريق للعمل على ذواتنا لاستخراج كنوز الموروث الأدبي العربي الجزائري بمختلف أشكاله، والنبش في ذخائر التراث الشعري الجزائري القديم الذي لا يزال الكثير منه مهملا من قبل الباحثين، ويحتاج إلى جهود كبيرة لتدوينه، والتعريف به، حتى لا يطويه النسيان خاصة إذا نظرنا إلى الأهمية الفائقة التي يحتلها الموروث في حياة الشعوب، وبقاء الأمم، ولذلك فقد احتل مكانة واسعة في كتابات العربي دحو، لكونه يمثل ذاكرة حية تعكس أصالة أي شعب من الشعوب، يظهر ذلك في كتبه ودراساته الكثيرة، التي احتفت بالشعر الشعبي المقاوم بمنطقة الأوراس، وبالأدب المغربي القديم، الذي يؤكد وحدة الشعوب المغاربية، واهتماماتها المشتركة، من جهة، ويمثل حلقة مفقودة في تاريخنا الأدبي ولا يزال في حاجة إلى الدراسة والبحث لوصل حاضرنا الأدبي، بماضينا وتأكيد أصالة ثقافتنا العربية، الأمازيغية، والإسلامية التي حاول الاستعمار قديما طمس ملامحها من خلال سياسة التجهيل والتنصير والفرنسة، ومن هذه الكتب التي حققت هذه الثقافة المقاومة والمتأصلة في فكر العربي دحو، نذكر:

- دور الشعر الشعبي في الثورة التحريرية بدائرة مروانة طبع ثلاث مرات

- مدخل في دراسة الأدب المغربي القديم طبع ثلاث مرات

- الشعر العربي في المغرب العربي من الفتح الإسلامي إلى سقوط الإمارات (الأغل بية، الرستمية، الإدريسية) ترجم إلى الفرنسية سنة 2003.

-ابن الخلوف وديوانه جني الجنتين في مدح خير الفرقتين (المعروف بديوان الإسلام) طبع سنة 1992.

- ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى بالعربية والأمازيغية مع ترجمة الأشعار الأمازيغية إلى العربية 2003.

- الأدب العربي في المغرب العربي من الفتح إلى سقوط الإمارات 2007.

- نصوص من الأدب الأمازيغي الشاوي بالشرق الجزائري جمع وتصنيف وترجمة إلى العربية 2007.

وفي التحقيق له:

- ديوان ابن الخلوف صدر عن دار هومة 2004

- ديوان عفيف الدين التلمساني (طبع 1993) والطبعة الثانية 2007.

- ديوان الأمير عبد القادر طبعته مؤسسة البابطين بالكويت سنة 2000، والطبعة الثانية 2004 والثالثة الجزائر 2007.

والذي يطالع نتاج العربي دحو يجد لدى الرجل اهتماما خاصا بالتراث الشعبي عامة، والشعر الشعبي الثوري المقاوم بمنطقة الأوراس خاصة، كما يلحظ لديه وعيا عميقا بأهمية التراث الشعبي في الحفاظ على الهوية، لأن التراث هو الهوية الثقافية للأمة، التي من دونها تضمحل وتتفكك داخلياً، وقد تندمج ثقافيا في أحد التيارات الحضارية والثقافية العالمية القوية، إذ لكل أمة تراث وآثار، والأمة الحية هي الأمة التي تعتز بتراثها وآثارها على اعتبار أن ذلك التراث وتلك الآثار جزء أساسي من مكونات تاريخ وحضارة وهوية تلك الأمة، وهي تكشف عن عراقة هذه الأمة وتبرز ما مرت به من أحداث. كما أنها تشكل همزة وصل بين الأجداد والآباء والأبناء والأحفاد وتحافظ على الهوية التي تميزت وتتميز بها هذه الأمة عن غيرها من الأمم وتوثق الصلة بين الأجيال السابقة والأجيال اللاحقة وتمنح الأجيال اللاحقة الشواهد الحية التي تجعلهم قادرين على الاعتزاز بتراثهم وآثارهم وتاريخهم.

المجال الثاني الذي اهتم به الدكتور العربي دحو في كتبه، هو الأدب المغربي القديم. وهو مجال لم يحظ إلى يومنا هذا

بالاهتمام الكافي. يرى الدكتور محمد مرتاض في كتابه (النقد الأدبي القديم في المغرب العربي) أن البحث في أدب المغرب العربيّ القديم حتى عهد متأخّر كان يعدّ من قبيل المغامرة والتّحدّي، وذلك بسبب ما يعرف هذا الحقل المعرفيّ من انعدام للمظان، وقلة الدراسات والأبحاث في هذا المجال، وقد يصاب المرء بحسرة وهو يقلّب برامجنا الجامعيّة فلا يلفي إلاّ صورة باهتة لهذا الأدب ونقده، لكنّ اتّجاه بعض الباحثين، في الجامعات الجزائرية، إلى هذا الأدب، ذلّل بعض الصّعاب، وأزاح بعض العراقيل، من الذين أسهموا في التعريف بأدبنا المغربي القديم، نجد أستاذنا القدير الدكتور العربي دحو، بما قدمه للمكتبة الجزائرية والمغاربية من أعمال أدبية مهمة، وهي "مدخل في دراسة الأدب المغربي القديم"، الذي طبع ثلاث مرات، و "الشعر العربي في المغرب العربي من الفتح الإسلامي إلى سقوط الإمارات (الأغلبية، الرستمية، الإدريسية)"، الذي ترجم إلى اللغة الفرنسية سنة 2003، ثم كتاب "الأدب العربي في المغرب العربي من الفتح إلى سقوط الإمارات". ولاشك أن هذه الأعمال قد سدت الكثير من الفراغ في المكتبة الجزائرية فيما يتعلق بالأدب المغربي والجزائري القديم، وكشفت عن بعض كنوزه، وعرفت بأعلامه، ولذلك فإننا نثمن اليوم هذا الجهد الذي بذله الدكتور العربي دحو، للتعريف بهذا الأدب، وهو يبرز لنا نزعة الباحث المغاربية، التي

ترى أن ما أنتجه أدباء الأقطار المغاربية، أدب واحد، ويخرج من مشكاة واحدة، ولعل هذا ما تؤكده مختلف الدراسات التي تناولت هذا الأدب.

ـ المسار الثاني مسار الجَهد الدائم في سبيل التعلم والتعليم: فهو طالب علم، ومعلم مارس مهنة التدريس في أطواره المختلفة، في الابتدائي، والمتوسط، والثانوي، من 1963 إلى 1982، حيث انتقل إلى الجامعة، ليواصل نشاطه أستاذا بجامعة باتنة منذ 1982، وإلى يومنا هذا، حيث تخرج على يديه آلاف الطلبة، وهو باحث متميز، له مسيرةٌ طويلة في البحث العلمي الفردي والجماعي من خلال المخابر وفرق البحث، التي أشرف عليها نذكر منها:

ـ فرقة بحث في المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر في موضوع واقع الجزائر بين انتفاضة 8 ماي 45 وثورة نوفمبر 54

ـ وفرقة بحث الأدب العربي في المغرب العربي من النشأة إلى نهاية الإمارات.

ـ وفرقة بحث الشعر العربي في البلاط الفاطمي بالمغرب العربي.

- وفرقة بحث الشعر الديني في الزوايا بالجزائر في القرن 19 وأوائل القرن العشرين.

وقد نتج عن هذا البحث الدائم أعمال كثيرة، كما قدم للجامعة الجزائرية عشرات الطلبة في مختلف مجالات اللغة والأدب والنقد، فقد أشرف على ما يزيد على المائة رسالة ماجستير ودكتوراه، ناقش ما يزيد على مائة وعشرين رسالة جامعية (دكتوراه، وماجستير)، في كل جامعات الوطن تقريبا، ولا يزال إلى الآن يشرف على الطلبة الباحثين في مختلف جامعات الوطن، وخاصة: باتنة، قسنطينة، سطيف، ورقلة، الجزائر، الأمير عبد القادر، بسكرة، عنابة.. إلخ. وقد كان لي شخصيا شرف الاستفادة من تجربته العلمية، حيث أشرف علي في أطروحة الدكتوراه ببحثي الذي قدمته حول "الرمز الصوفي في الشعر المغاربي المعاصر"، وقد استفدت من هذه التجربة استفادة عظيمة، وقد كان له الفضل الكبير في توجيهي وترسيخ قدمي في مجال البحث العلمي، وبما غرسه في من قيم وأخلاق عالية، من هذه القيم التي أخذتها عن الدكتور دحو الثقة بالنفس، والصلابة في مواجهة الحياة، والإصرار الدائم على النجاح بالرغم من الصعوبات التي قد تعترض سبيلنا.. وهي الصفات نفسها التي شكلت شخصية الدكتور العربي دحو، الذي على الرغم من الظروف الصعبة التي

عاشها أيام الاحتلال الفرنسي، وفي السنوات الأولى من الاستقلال، فقد استطاع أن يشق طريقه بثبات، وإرادة لا تعرف الكلل والملل.

أيها الأخوة والأخوات.

مسيرة الدكتور العربي دحو مثال لمن جمع العلم والعمل ليصبح صدقةً جارية لأبناء عصره وللأجيال القادمة. اقتبست من هذه المسيرة القليل فقط لأقدمَه إليكم، مع العلم أن هناك الكثير من الإنجازات والفتوحات التي قد لا يسمح بها هذا المجال، فلو رحنا نعدد إنجازات الرجل ما اتسع المقام، لكل هذا استحق منا الدكتور العربي هذا التكريم وهذا الاحتفاء، وهو شيء قليل نقدمه لأستاذنا الجليل، ونقول له إننا نعتز بك عاليا وندعو الله أن يظل اسمك عاليا خفاقا يعانق السماء...

أيها الأحبة.../ لو أنني أجمع حروف لغات العالم كلها لأصنع منها كلمة تليق بمقام المكرم الدكتور العربي دحو، فإنني لن أستطيع ، وكما يقول النفري : "كلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة"، فتقبل مني أستاذ ي هذه الكلمات المتعثرة، ولكن اعلم أستاذي القدير واعلموا أيها الحضور أنتم كذلك أن ما بقي بالقلب

كثير، ولكن لم أجد قلما يكتبه ولا ألفاظ ا تحتويه فاعذرني عن كل تقصير.

في الختام أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير لأستاذنا القدير الدكتور العربي دحو متمنين له دوام الصحة والعافية، وطول العمر ليواصل عطاءه الإبداعي والعلمي. والشكر كل الشكر للأستاذ عز الدين ميهوبي، صاحب المبادرة بتكريم الأستاذ الدكتور العربي دحو، وه و لا يزال على قيد الحياة يرفل في لباس الصحة والعافية، فقد جرت العادة عندنا ألا يكرم المرء إلا بعد وفاته، والأجدر أن يكرم في حياته لا بعد مماته، فكلمة حب واحدة يسمعها المرء وهو حي أفضل له من آلاف التكريمات بعد موته.

أيها الإخوة والأخوات هنيئا لنا ولكم هذا التكريم

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الدّكتور العربي دحّو وجهوده العلمية والإعلامية والأكاديمية والثقافية من خلال تعاملي معه وما عرفته عنه

بقلم/د.حورية روّاق

إلى زمن يربو عن ربع قرن كان معلّمي، وأستاذي، ومرشدي، ومستشاري، ولا يزال مع بعض أو كثير من الجدل. إنّه الدّكتور "العربي دحّو" الذي كنت أجلس إلى محاضراته، وأنا طالبة بمرحلة الليسانس في جامعة باتنة، وفي مرحلة الماجستير بجامعة قسنطينة، وحتّى وأنا طالبة دكتوراه، وكذا حضوري بعض جلساته، وندواته، ولقاءاته الثّقافية خارج المدرّج، وبين يدي أبحاثه على صفحات مؤلّفاته التي تنوع البحث فيها بين علم الأدب بشقيه الإبداعي والنّقدي، وعلم اللغة، وموسيقى الشّعر، وعلوم القرآن، وتحقيق المخطوط، وعلم التاريخ بما سجّلته ذاكرته المتوهّجة دوما من أحداث وطنية، وذاتية فيها الكثير من الدرس، غير الذي يلقّن لنا من قبل أساتذة آخرين، فضلا عن أبحاثه في مجال التّراث ميّزته واحدا من قلائل في هذا البلد. وإلى اليوم مازلت أتابع كلّ مستجدّاته عبر صفحات موقعه، ومدوّنته الإلكترونية، التي تسعى دوما إلى الانتصار لما هو أصيل مع مسايرته التّطوّر الحاصل في العالم، تماما كما يستميت في محاربة الرّداءة متذمّرا من مستوى

التّعليم ليس في الجزائر وحسب، بل وفي العالم العربي الذي راح يستورد مناهج غريبة عن ثقافتنا ، دون توفير أدنى وسائلها بدءا بربط المؤسسات التعليمية بوسائل الإنترنت، والتدريب اللازم للمدرّسين.

وكأيّ مربّ قبل أن يكون معلّما، كان حريصا على اتّصافه بالصّبر في مواجهة اعتدادنا بأنفسنا ونحن طلبة جامعي ون، وتلك سمة من كان فكره يحمل ثقل تجربة ممارسة تعليمية في مراحل تنوعت بين (تعليم ابتدائي، ومتوسط، وثانوي) فكانت مسؤوليته تجاهها ترتقي به نحو التّسلح العلمي، والثّقافي ما جعله محلّ هيبة ووقار، وفي الآن ذاته معينا لكلّ باحث مبتدئ طالب علم من منابعه ومصادره في جامعتنا الفتية آنذاك.

وعطفا على ما ذكرته أسوق ظاهرة قد يراها البعض ليست بذات أهمية، لكنّني سأنطلق منها في رسم صورة موجزة لمسار أستاذي "العربي دحّو".

كنا طلبة في قسم اللغة العربية وآدابها وكان يدرّسنا مادة "الأدب المغربي والأندلسي" وخلافا لغيره من المدرّسين لم يكن يجلس بالمكتب وأمام السّبورة، وإنّما كان يقف في منتصف المدرج، وكان من عادتي الجلوس في الطّاولة الأولى لإيماني بأنّ رؤية مصدر الصّوت تساعد على التّركيز والفهم والاستيعاب.

لذلك كنت في محاضرته أجلس في منتصف المدرّج مع أنّ صوته كان له من الجهورية ما يوصله إلى كلّ الحاضرين. تلك عندي كانت صفة العدالة بين طلبته التي حقّقت له النّجاح، إذ لم نكن نشعر بأنّه يحابي أحدا في التّعامل، بل كان الكلّ يحظى بالاستماع إليه، يؤمن بنجاح من يطلب مساعدته ماديا أو معنويا . وكان أسوأ ما يجد من طلبته شعورهم بالإحباط وتهاونهم في تحقيق مساعيهم، والمؤكّد أنّي لست الوحيدة ممّن أعرفهم عن قرب من الأساتذة الجامعيين اليوم من كان وراء إصراره على متابعة مسارهم الدّراسي واستكمال مشاريعهم في مجال البحث العلمي ، سواء تعلّق الأمر بإنجاز رسائل ماجستير، أم أطروحات دكتوراه، أم حتّى خلاف ذلك ممّا يتعلّق بإثبات الوجود في مقابل الصّمود أمام عوارض الزّمن ممّا قد يسبب انتكاسات لدى البعض. إنّ له من القدرة– إذا ما لمس استعدادا من طلبته- ما يستطيع أن ينقل عبره قوّته وصبره ليجعل لهن عرفوه عن قرب باثا فيهم الرّغبة في المثابرة والاجتهاد ما يمكن أن يذلّلوا به الصعوبات للوصول إلى مراميهم. لذا، فإنّه وبقدر ما كان يعطي اهتماما لطلبته لابدّ أن يجد منهم - في اعتقادي - وعلى أقلّ تقدير الوفاء والإخلاص والاحترام.

أمّا إذا جئت إلى التعريف به من خلال جهوده العلمية فأظنّ أنّي سأبخسه الكثير من حقّه، وهو الذي أفنى عمره في خدمة العلم والوطن. وإن كان لي من شفيع بعد هذا الإيجاز الذي سأقدّمه من خلال السّفر السّريع في عوالمه المختلفة الاتجاهات، فمرجعه اعتراف السّاحة الإعلامية والهيئات الأكاديمية بجهوده التي مهما أحصيناها سنجد ما هو مخبّأ في رؤيته المستقبلية، وإيمانه بقيمه ومبادئه التي لم يحدْ عنها، ويأتي في أعلاها كرم جهوده العلمية.

- عالم التعليم والتدريس والإشراف

منذ استقلال الجزائر وبالضبط في سنة 1963 باشر مع الأوائل في تشييد الجزائر الحرّة بممارسته المهنة الشريفة، في أطوارها المختلفة (الابتدائي، والمتوسّط والثانوي) فالجامعي في عام 1982 في جامعة باتنة، مع تنقله إلى التدريس بجامعات أخرى أذكر بعضها (بسكرة، خنشلة، سطيف، قسنطينة، تيزي وزو...).

وبخصوص الإشراف إذا تجاوزنا ذكر نسبة ما يزيد على خمسين بالمائة من أساتذة جامعة باتنة هم من طلبته تأطيرا وإشرافا، فلقد أشرف على رسائل وأطروحات ومذكّرات تعدّدت تخصّصاتها بين تحقيق، ودراسة في الأدب العربي القديم،

والحديث، والمعاصر، شعرا ونثرا، وكذا رسائل وأبحاث في النّقد، وفي البلاغة، وفي العروض وموسيقى الشّعر، وفي الأدب الشّعبي.

- عالم الصّحافة

لا يقلّ أهمية في جانبه الوطني، عن عالم التعليم والتّدريس، وهو فضاء آخر لنشاط الدكتور العربي دحّو، فمنذ 1972 كان قد ساهم في الحفاظ على الهوية الوطنية بجمعه أشعار ا باللغة الأمازيغية ثمّ ترجمتها إلى العربية، ونشرها في جريدة النّصر حين احترف العمل الصّحفي بين 1972/1971، فضلا عن تعاونه مع محطة إذاعة قسنطينة بين سنتي 1972/ 1975، وإذاعة الأوراس سنة 1994.

- عالم الإدارة

المطّلع على المناصب التي شغلها الدكتور العربي دحّو، يدرك مدى سعة نشاطه العلمي، وأبحاثه التي تنوعت بين الأدب، والتّاريخ، والتّراث، فلقد شارك في ملتقيات وطنية ثقافية مختلفة ودولية، وأسابيع ثقافية ، كما قدم محاضرات ، ونشط ندوات في

أغلب جهات الوطن، و أسس مجموعة أنشطة ثقافية وطنية ، فكان أهلا لما ألقي على عاتقه من مهام منها:

- عضويته في المجلس الشعبي الوطني الفترة النيابية الثالثة 92/87
- رئاسته للمجلس العلمي للمعهد الوطني للغة العربية وآدابها 1990-1983
- عضويته في اتحاد الكتاب الجزائريين من 1974 حتى الآن.
- عضويته في الأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب والصحفيين والمترجمين الجزائريين من 1985 إلى 1989.
- عضويته بالمجلس الوطني لاتحاد الكتاب أفريل 2002/1998
- عضويته في الأمانة التنفيذية للرابطة العربية للتراث الشعبي ببغداد 1988
- تعيينه أمين فرع اتحاد الكتاب الجزائريين الجهوي 1985/1981
- رئاسته فرع اتحاد الكتاب الجزائريين بباتنة بدءا من نوفمبر 2002 ولا يزال.
- ومن المهام الكبرى التي أسندت إليه تعيينه مندوبا لمؤسسة البابطين 2000-2004.

- عالم البحث والتأليف

- التحقيـق

لعلّ تحقيق المخطوط أصعب مجالات البحث التي تعاني منها الجامعة الجزائرية، وقد كان الدّكتور العربي دحّو أحد رواده من خلال ما حقّقه من دواوين شعرية هي اليوم مادة للكثير من الأبحاث والدّراسات، نذكر منها:

- ديوان **"جنى الجنّتين في مدح خير الفرقتين"** لابن الخلوف القسنطيني.

- ديوان **"عفيف الدّين التلمساني".**

- ديوان **"الأمير عبد القادر الجزائري".**

- مؤلف **"الأدب العربي في المغرب العربي من النشأة إلى سقوط الإمارات"** الذي يجمع نصوص ا شعرية ونثرية تبرز النص الإبداعي في الجزائر طيلة هذه الفترة التاريخية . وكلّها من المراجع المهمة في الجامعة الجزائرية.

- الدّراسات النّقدية

ما سأورده من عناوين لبعض أبحاث الدّكتور العربي دحّو سيكون صورة موجزة عن توجّهه الوطني ليس إلاّ، وعليه سأنتقي بعضا من مؤلّفاته في هذا الجانب الذي أجد ميله إليه من مجموع

أبحاثه وجهوده العلمية المتنوعة كما سبقت الإشارة في مقدّمة هذه الصّفحات. ومثل هذه الدّراسات النّقدية التي يجد فيها الطالب ضالته لا تقلّ شأنا، عن الجهود السّابقة أذكر منها:

ـ مقاربات في ديوان العرب الجزائري: هذا المؤلّف الذي ضمّ بين دفّتيه نصوصا إبداعية قديمة وحديثة ليضع الباحث يده على منطلقات التأسيس وحميمية التّواصل وقواسم التّقاطع كما سمّى ذلك، مسافرا بالمتلقّي عبر رحلة القراءة الشّعرية وفق المناهج الحديثة، معرجا على أدب الثّورة ليبرز ثورة الشّعر الحقيقية مع ثورة نوفمبر. كما ضمن كتابه بعضا من مقالاته التي نشرت في الصّحف لما لها من علاقة الائتلاف والاختلاف بهدف الدراسة عامة.

ـ إطلالات مقارب للأدب الجزائري الحديث: وهو في أحد جانبيه دراسة لمدوّنات شعرية أرّخت للثورة الجزائرية من مثل الشّاعر "مدني بن رحمون"، "محمد العيد آل خليفة". وفي جانبه الآخر قراءات لمدونات نثرية صوّرت المجتمع الجزائري زمن المعاناة من مثل قصّة: "رصيف الأزهار لا يجيب"، لـ "مالك حدّاد" وغيرها.

ـ مقاربات في الشّعر الشّعبي العربي في الجزائر: مع ما لهذا البحث من التقاء في العنوان مع البحثين السّابقين من

القراءة في الجوانب المضمونية والفنّية، غير أنّها قراءة تخصّ هذه المرة الدّيوان الشّعبي وما قدّمته الذّاكرة الشعبية بمختلف أطيافها- مجاهدين وفلاحين ونساء أو غيرهم ممّن ذاقوا ويلات الحرب- من مضامين وصلت حدّ الموسوعية فكان التّغني بالثورة، بالشّهيد، بنوفمبر، بأسماء المعارك، بالبطولات عموما. وقد وقف الباحث على الأبعاد المختلفة للقصائد الشعبية (اجتماعية كانت أم سياسية أم وطنية وحتّى فنّية). ولا يمكن أن يذكر هذا الكتاب دون الإشارة إلى جهوده الأخرى في هذا النوع من الدراسات، جمعا وتعليقا، في أبحاثه الأخرى ونذكر منها المؤلفات التّالية: "بعض النماذج الوطنية في الشعر الشعبي بمنطقة الأوراس"، "نصوص شعرية شعبية عن الثورة التحريرية لمجاهدي ومجاهدات ثورة نوفمبر"، "أشعار شعبية جزائرية من الديوان العام"، "دور الشعر الشعبي في الثورة التحريرية بدائرة مروانة"، "الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية بمنطقة أوراس النمامشة (جزءان)"، "ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى بالعربية والأمازيغية مع ترجمة أشعار الأمازيغية إلى العربية" ، وخاتمتها " ديوان الشّعر الشعبي"

- أوراق نوفمبرية: أو كما فصل عنوانه صاحبه إلى كونه عبارة عن كتابات إعلامية، وتاريخية، وأدبية مع روايات

مجاهدين وصدى ثقافة الثّورة، وهو نوع من الوفاء الخاص من مجاهد عاين الأحداث التي مرت بها الجزائر أثناء، وبعد الثّورة فدوّنها كاتبا ومحلّلا وناقدا.

في الشعر

لا يمكن لمن حمل بداخله كلّ هذا الزّخم الفكري، والحسّ الوطني، إلاّ أن يكون شاعرا قبل أن يكون ناقدا. والدكتور العربي دحّو الذي عاش مع عفيف الدّين في تصوّفه، ومع ابن الخلوف في رقيّ مدحه، ومع الأمير عبد القادر الجزائري الذي جمع بين الفروسية والشّاعرية، مع ما مرّ به في حياته الخاصة من مواقف لا يقوى على مواجهتها إلاّ من حنّكته الحكمة، وصقلته الخبرة، وأغنته التّجربة السياسية والثّقافية والاجتماعية، ليبث كلّ تلك الأفكار، والأحاسيس، والعواطف، والمشاعر دواوينه الشّعرية.

-تعال أيها الطوفان

- أهازيج جزائري عاشق

- ذاكرة الظل الممتد

- تواشيح البنفسج والحضور والاحتضار.

ختاما، أرجو أن أكون قد عرّفت بهرم علمي من أهرامات الجزائر، والانحناء له، للقول بين يديه:

قم للمعلّم وفّه التّبجيلا ... كاد المعلم أن يكون رسولا.

الدكتور العربي دحو

شهادة في حق الدكتور دحو،

إعداد طالبه: صالح مفقوده

حينما طُلب مني أن أدلي بشهادتي في حق أستاذي الفاضل الدكتور **"العربي دحّو"**، شعرت بالفخر الممزوج بالخجل، فليس هذا العبد الضعيف من يتكلم عن ذلك الطود الشامخ، أستاذي الدكتور **" العربي دحّو".**

فحين أتحدث عن الدكتور **"دحو"**، من أين أبدأ الحديث؟ هل أتكلم عن واحد من المجاهدين خلال ثورة التحرير؟ أم أتكلم عن الدكتور **"دحو"** باعتباره أستاذاً جامعيا، أكاديميا، أم أتحدث عن الدكتور **"دحو"** شاعراً مبدعاً، أم منظما للعديد من الملتقيات والندوات، أم أتحدث عنه سياسيا؟ كل هذه المحطات والمنطلقات للدكتور **"دحو"** فيها مجال.

وأنا ذلك الطالب الذي شملني الدكتور بعطفه ورعايته وأخذ بيدي منذ كنت طالبا في التدرج إلى أن نلتُ على يده شهادة الدكتوراه، ماذا عساني أن أقول في شخصه الكريم العظيم؟

كان أول لقائي بالدكتور العربي **"دحو"** في جامعة باتنة، كان أول دكتور جزائري في قسم الأدب العربي، وكان يثبت وجوده وحضوره بمواقفه الصارمة، وآرائه الصريحة.

وعندما ضاقت بي السبل، ورحَل مُشرفي الدكتور عبد اللطيف أطيمش- ذكره الله بكل خير- من العاصمة إلى بريطانيا، وبقيت من دون مشرف في شهادة الماجستير، اتصلت بالدكتور **"دحو"** فأتم الإشراف عليّ في الماجستير، وتابعت معه بحث الدكتوراه فتمكنتُ من التعرف عليه أكثر.

عرفت في الأستاذ **"دحو"** الأكاديمي الصارم، الواسع والعميق الاطلاع، وعرفت فيه إلى جانب هذه الصرامة روحا شفافة وإحساسا فياضاً بالمحبة والعطف والرفق.

وعرفت فيه الأب الروحي الذي يأخذ بأيدي الشباب في مجال الإبداع، فقد بعث الحياة الثقافية في الأوراس من خلال الندوات التي كان يقيمها، والنوادي التي كان يشرف عليها، وعرفت فيه أيضا السياسي المحنّك، الذي يخوض الجدل السياسي. إنه نوع آخر من المثقفين.

"العربي دحو" ليس من أولئك المتشائمين الباكين على الأطلال الثائرين على الأوضاع بسلبية، وليس من السلبيين في مواقفهم بل إنه الرجل الهُمام المقدام.

عرفت في الرجل مساعدته لطلبته مساعدةً لا توصف، ودفاعه عنهم وقت الحاجة، وترحيبه بهم حتى عندما يخطئون في حقه، وأذكرُ أن أحد الزملاء كان في غاية الإحراج أن يطلب من الدكتور الإشراف عليه، وقد كان بينهما سوء تفاهم وعندما توسطت في الأمر وجدت من الدكتور ذلك الأب المتسامح، العطوف الودود، وتم الإشراف بكل نجاح، وطبيعي ذلك من رجل مثل **الدكتور "دحو"**.

نجح الدكتور **العربي دحو** في ميدان العلم فحصل على أعلى الشهادات، وتم تكريمه في عديد المناسبات، ألّف في البحث العلمي، وأبدع في مجال الشعر وخاض عالم الصحافة، وأسهم في تنظيم الملتقيات ونحج في السياسة فعمل في البرلمان، ونجح في التعليم فخلّد نفسه في نفوس وقلوب وأذهان طلبته.

وطبيعي من رجل في مثل درجة **الدكتور "دحو"** بصراحته المعهودة ومواقفه الجريئة أن يكون لديه منتقدون، وأن يكون لديه معارضون، ولكن هؤلاء لا يلبثون أن يعودوا إلى السكون من

جديد، لأنهم يجدون أنفسهم أمام رجل عظيم لا يهتم بالصغائر، ولا تهمه الأحقاد، رجل يمضي في حزم وعزم وثبات نحو تحقيق الأفضل.

وهو إلى جانب خوضه في السياسة والصراع الحزبي وإلى جانب اشتغاله بأمور الدنيا، فهو ذلك الحريص على الجانب الديني، وكان يقول لنا دوماً إنه يجد المتعة والراحة في الصلاة.

قبل كل ذلك " **العربي دحو** " هو ذلك المجاهد أثناء الثورة التحريرية، فهو من جيل الشباب المخلصين الوطنيين، وقد جمع بين فضيلة الجهاد خلال الثورة وفضيلة الإسهام في بناء البلاد.

إننا لو قسمنا عمره الزمني بنشاطه المتعدد والمتميز فإننا نجد أن الرجل قام بنشاط مجموعة من الرجال، وليس بنشاط رجل واحد.

وأود أن أشير إلى جانب آخر في صفات هذه الشخصية الفذة أن الدكتور "دحو" ليس ذلك الرجل النمطي الذي يعيش زمنا معينا ثم ينتهي، بل هو ذلك المتطور المتفتح على الأفكار، إنه يعيش دوما بعقلية الشباب ومظهر الشباب، فبصحبته تأخذ الحياة طابع التجدد، والتطور.

الدكتور "دحو" هو بحق نموذج للجزائري في وطنيته، في جرأته في غضبه وفرحته، هو سليل الثوار، والخلف للسلف الصالح من أمثال بن مهيدي وابن باديس ومحمد العيد آل خليفة.

جزاه الله عنا كل الجزاء، وأطال الله عمره، ونسأله أن يسامحنا معشر طلبته في كل تقصير في حقه، وأن يسامحنا في كل ما سببناه له من إرهاق، فقد تحمل أعباءنا وأخطاءنا بصدر رحب، علمنا العلم وعلمنا طريقة الحياة، وإذا كنا قد حققنا بعض ما نصبو إليه، فإن الفضل الأكبر من ذلك يرجع إلى هذا الرجل المغوار، الذي لا يزال إلى حد الساعة يعطي ولا يأخذ، فأكرم به من رجل والرجال قليل.

الحس العلمي والوطني
في تحقيقات الدكتور العربي دحو

الدكتور: عز الدين جلاوجي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي
برج بوعريريج

تمهيد:

كان للحضارة العربية الإسلامية البصمة القوية في مسار الحضارة الإنسانية، بما قدمته للبشرية من إنجازات علمية، كان لها الحضور القوي في جل وأهم الحضارات البشرية التي ظهرت بعدها، بل والتي سبقتها.. هذه بما حفظت من تراثها، خاصة الثقافة اليونانية والفارسية والهندية، وتلك بما أمدتها من اكتشافات وعلوم في كل مناحي الحياة. ومع الانهيار الذي لحق حضارتنا وسقوط أهم عواصمها في العراق والأندلس ومصر تعرض كثير من نتاجها العلمي للتدمير والنهب والضياع، مما دفع الأحفاد إلى القيام بجهد جبار حفاظا على تركة أسلافهم التي هي تركة للإنسانية جميعا، ولا شك أن للجزائريين مساهمتهم المتميزة رغم ما عانوه من بطش استعماري أهلك الزرع والضرع، وفي هذه الورقة

سنعرض لتجربة جزائرية قدمت الكثير لعلم التحقيق.

التحقيق مفهوم اللغة والاصطلاح

التحقيق في لغة العرب يعني التثبت والتيقن والتأكد من الشيء، وقد ذهب صاحب معجم مقاييس اللغة في الجزء الثاني إلى قوله: ويقال حققت الأمر وأحققته، أي كنت على يقين منه [1]، ومن المعاجم الحديثة قول المعجم الوسيط : حقق الأمر أثبته وصدقه، يقال حقق الظن وحقق القول والقضية والشيء والأمر: أحكمه ويقال: حقق الثوب: أحكم نسجه... وكلام محقق: محكم الصنعة رصين[2]، ولا يخرج التحقيق في معناه اللغوي عن كلمة الحق والحقيقة، فكأنه بحث عنهما وإحقاق لهما، وأما في الاصطلاح فإن التحقيق هو: "إخراج الكتاب على أسس صحيحة محكمة من التحقيق العلمي في عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبته إليه، وتحريره من التصحيف والتحريف، والخط إ والنقص، والزيادة... وإخراجه بصورة مطابقة لأصل المؤلف أو الأصل الصحيح الموثوق إذا فقدت نسخة المؤلف" [3]. ويذهب شيخ المحققين العرب إلى حصر

1- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج 2، دار الفكر، بيروت لبنان، 1979، ص 19.
2- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج 1، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص 188.
3- عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، مكتبة العلم، جدة، السعودية، 1982، ط 1، ص36.

التحقيق في أنه "أمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ فإن متن الكتاب حكم على المؤلف وحكم على عصره وبيئته، وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها، كما أن ذلك الضرب من التصرف على حق المؤلف الذي له وحده حق التبديل والتغيير".[4]

التحقيق في الثقافة العربية والجزائرية:

ليس تحقيق المخطوطات علما حديثا على العرب، بل عرفه أسلافنا منذ العصر العباسي، حين انبروا ينقبون فيما كتبه أسلافهم حماية له من الاندثار ومن الزيف، وقد أثار ذلك الكثير من المعارك العلمية، وهم يمارسون ذلك بكثير من الدقة والاقتدار، وهو ما أشار إليه شوقي ضيف بقوله: "لقد كانوا يعرفون كل القواعد العلمية التي نتبعها في إخراج كتاب لا من حيث رموز المخطوطات فحسب، بل أيضاً من حيث اختيار أوثق النسخ لاستخلاص أدق صورة للنص المحقق"[5]، وأكده الجاحظ أيضا بقوله: "إنّه لم يخل زمن من الأزمان فيما مضى من القرون الذاهبة إلا وفيه علماء محقّقون قرؤوا كتب من تقدمهم ودارسوا أهلها، فمخضوا الحكمة، وعجموا عيدانها، ووقفوا على حدود

4- عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1977، ص46

5- شوقي ضيف، البحث الأدبي، دار المعارف، مصر، ط 6، ص185.

العلوم، فحفظوا الأمهات والأصول"[6]، كما نبه أيضا لجلال المهمة وصعوبتها بقوله: "ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفاً أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني، أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام" [7]، وهو كلام ينبئ عن الإحساس بالمسؤولية العلمية الملقاة على كاهل المحقق، وحرصه على الدقة المتناهية في نقل الموروث كما تركه صاحبه بالضبط دون زيارة أو نقصان أو تحيز، وهو بالضبط ما تنادي به مدارس التحقيق في يومنا هذا.

ولعل للمستشرقين الفضل الكبير في العصر الحديث، بما توفر لديهم من طاقات وتمكن، ومعرفة علمية كبيرة، حين انبروا يحققون التراث العربي الإسلامي، وكانوا قبل ذلك قد عملوا على ترجمة ونشر المخطوطات العربية حيث تم نشر كتاب "عجائب المقدور في نوائب تيمور" لأبي محمد أحمد بن محمد بن عربشاه عام 1636 م، و"النجاة في المنطق والإلهيات" لابن سينا سنة 1593 م.

وبعد هذه المرحلة انبرى المستشرقون يحققون

6- الجاحظ، رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ج 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص 338،

7- الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج 1، ط 2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص 79

المخطوطات، ولعل ذلك كان بسبب ما لاحظوه من نقائص شوهت المخطوطات التي نشرت من قبل دون تحقيق يمنحها الدقة، ومما ظهر للنور محققا في هذه الفترة "شرح ديوان المفضليات" لابن الأنباري، و"الفهرست" لابن النديم، و"معجم البلدان" لياقوت، و"الكتاب" لسيبويه، وغيرها من أمهات الكتب الأمهات.

وعلى نفس الدرب حذا المحققون العرب، وظهر فيهم أساطين سخروا أعمارهم لخدمة التراث، تمحيصا له وبعثا، مما مكن الأجيال من التعرف علية والاستفادة منه، ولم تتخلف الحركة التحقيقية في الجزائر عن المسيرة، ويعد ابن أبي شنب (ت 1929) رائد ذلك، فرغم وطأة الاستعمار، فإن الرجل قد حمل لواء المقاومة الثقافية، معلنا في العالم أننا أمة لها ثقافتها وانتماؤها، وما يؤكد تركيزه على المخطوطات الجزائرية، ويمكن أن نذكر من أعماله التحقيقية: "بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد" لابن خلدون سنة 1903، و"رحلة الورتلاني" للحسين الورتلاني، المسماة "نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار" سنة 1908، و"عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية" لأبي العباس أحمد الغبريني، سنة 1910 م بالجزائر. "البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان" لأبي عبد الله محمد الشريف التلمساني الشهير بابن مريم،

و"الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية" لابن قنفذ القسنطيني، سنة 1928م، "طرس الأخبار بما جرى آخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار" للشيخ محمد العربي المشرفي الأغريسي, "نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب"، "الممتع في شرح المقنع" لأبي سعيد السوسي، سنة 1908 م، "تدميث التذكير في التأنيث والتذكير" منظومة لبرهان الدين الجعبري (ت 733هـ) سنة1911م. و"الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية" لمؤلف مجهول، و"طبقات علماء إفريقيا" لأبي العرب محمد بن أحمد التميمي, و"طبقات علماء إفريقيا" لأبي عبد الله محمد بن الحارث الخشني[8].

ولاشك أن عشرات الجهود بذلت بعده، خاصة بعد نشأة الجامعة الجزائرية، ويعد الدكتور العربي دحو من أبرز هؤلاء المحققين الذين ضحوا بالكثير خدمة للثقافة الجزائرية.

مرجعيات التحقيق عند العربي دحو:

إن حب التنقيب عن الحقيقة وتجليتها كما هي دون زيف ولا تحريف هي من أهم ما يجب أن يتمتع به المحقق، وهذا يقتضي أن يتصف المحقق بالأمانة العلمية، فلا دافع عنده إلا البحث العلمي،

[8]- موقع تاريخ وتراث الجزائر -http://kechachni.blogspot.com/p/blog-page_23.html

ولا يتأتى له ذلك إلا أن يكون ملما باللغة التي يحقق فيها، ملما بما تحقق فيها من تطور للألفاظ والمعاني، عارفا بكتب التراث فيها، إضافة إلى معرفته الجيدة بعلم التحقيق مطلعا على أسسه التي يبني عليها.

والناظر في حياة الرجل يدرك أن التحقيق جزء من شخصيته وتكوينه، وتحقيق الشعر منه خاصة، وذلك لما أوتي من حس وطني وقومي رفيع يجعله من طينة الكبار الذي ن يظلون مجاهدين باستمرار، يقينا منهم أن الجهاد بالقلم والكلمة أبقى وأعمق، وأن الاستعمار الثقافي والمعرفي أشد وطئا وأنكى تأثيرا، ومع هذا الإدراك والحس وهما ضروريان جدا للباحث المحقق . فإن الرجل قد اكتملت لديه كل أدوات التحقيق، فهو باحث أكاديمي سلخ جل عمره في رحاب الجامعة مدرسا وباحثا وموجها، مما منحه دربة وتمكنا، وهو شاعر أديب له باع طويل في التعامل مع اللغة والشعر، مما منحه تأشيرة البحث والتحقيق في الأدب عموما والشعر خاصة. ويكفي أن نذكر ما قدمه للمكتبة العربية من جهود بحثية وإبداعية.

وهي جهود يمكن تصنيف البحثي منها في محور الشعر الشعبي في الجزائر، محور الشعر الفصيح في الجزائر، محور التحقيقات، وقد قدم فيها العربي دحو ستة أعمال، هي: ديوان أبي

الربيع عفيف الدين التلمساني الصوفي، ديوان جن ى الجنتين في مدح خير الفرقتين لابن خلوف القسنطيني، ديوان ابن الخلوف، ديوان الشاب الظريف ابن عفيف الدين التلمساني، ديوان أبي عبد الله البوعبدلي، ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، وهو الذي سنتتبعه من خلاله منهج العربي دحو في التحقيق.

منهج التحقيق ومحطاته:

يتضمن الكتاب المحقق أقساما، هي: مقدمة الطبعة الأولى، مقدمة الطبعة الثالثة، مما يعني أن دراستنا ستتركز على الطبعة الثالثة، التي صدرت عن دار تالة بدعم من وزارة الثقافة بالجزائر سنة 2007، ترجمة للأمير عبد القادر بقلم ابنه محمد، ثم عرض للنسخ السابقة للديوان، ثم جدول للرموز المستعملة في التحقيق، أ – نسخة الأمير محمد، ت – نسخة تحفة الزائر في تاريخ الجزائر، ص – نسخة زكريا الصيام، م – كتاب المواقف، ح– نسخة ممدوح حقي، ثم يورد قصائد الشاعر المقسمة حسب الأغراض، الفخر، المساجلات، المناسبات، التصوف، قصيدتا المذاكرة ، مشيرا بعد كل عنوان من عناوين القصيدة إلى البحر الذي قامت عليه، وهو وإن كان لا يقدم تفصيلا دقيقا لجهده الذي قام به، ولا لمنهجه في التحقيق، حيث لم تتجاوز مقدمة الطبعة الأولى الحديث المقتضب عن وجوب الاهتمام بالموروث عموما والشعر

خصوصا كونه ديوان العرب، ثم تحديده في عجالة لمنهج التحقيق عنده "اعتماد نسخة من نسخ الديوان "يقصد المحققة من قبل" والمقارنة بينها وبين بقية النسخ الأخرى، مع التنويه إلى الخلافات الموجودة بينها، وتخريج ما لم يستخرج من لدن من سبقنا وتوثيق غير الموثق، وشرح غير المشروح" [9]، ولم يضف في مقدمة الطبعة الثالثة سوى الرد على بعض ملاحظات شريبط أحمد شريبط، لكنه عاد تحت عنوان "الديوان ونشره" إلى عرض جهود من سبقه، معترفا في آخره قائلا: "ويبقى جهدنا أيضا جهدا بشريا... وسنكون ممنونين لكل من يهدي إلينا أخطاءنا لنستدركها"[10].

إضافة إلى ما سبق ذكره من محطات فإن منهج الكتاب في التحقيق كان حريصا كل الحرص على ألا يفوت شاردة ولا واردة دون أن يسلط عليها الضوء، ولذلك نلاحظ أن العربي دحو قد توقف نحو ستمائة مرة عند ديوان لم تتجاوز أبياته الألف إلا بعشرات، وهو حرص كبير من المحقق على إضاءة النص المحقق، ويمكن أن نقسم جهد التحقيق لديه في المحطات التالية:

---

[9]- الأمير عبد القادر، ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، جمع وتحقيق، شرح وتقديم العربي دحو، ص 10

[10]- الأمير عبد القادر، ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، جمع وتحقيق، شرح وتقديم العربي دحو، ص 40

1-المقارنة مع النسخ السابقة: اعتمد الكاتب كما أشرنا سلفا إلى ما حقق قبله، حرصا منه على الأمانة العلمية، وتوكيدا على أن العلم إنما يقوم على التراكم، فهو سلسلة جهود يجب أن تتواصل لتبني صرح المعرفة، وقد أعطى لكل تحقيق رمزا يمثل الحرف الأول من المدونة أو المحقق، أ {الأمير}، ت {تحفة}، ص {الصيام}، م {المواقف}، ح {حقي}، وقد حضرت هذه الإحالات أكثر من ثلاثمائة مرة، مما يعني أن المحقق قد أولاها الأهمية الأكبر، وقد تنوعت هذه الإشارات بين إشارة للاختلاف في لفظة واحدة وردت مختلفة في نسخ مختلفة، كقوله: في ن أنعم بذا، وأيضا في أ[11]، فيما أراده هو بـ "أنعم به" والتي وردت في البيت التالي:

ومن رام إذلالنا، قلت حسبنا

إله الورى والجد أنعم به ذخرا[12]

أو إشارة إلى اختلاف مكان وجود أبيات شعرية من حيث الترتيب في الصفحات، كقوله: الأبيات في أ، ص 29، وت، ص 639، 640، وص، ص 114[13]، وهو يشير إلى الأبيات التي مطلعها.

---

[11]- التهميش 6، ص 45.

[12]- الأمير عبد القادر، ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، جمع وتحقيق، شرح وتقديم العربي دحو، ص 45.

[13]- التهميش 4، ص 94.

ولم أر أعظم من نعمة

منحت ولم تك لي في حساب

وقد يشير إلى اختلاف مكان وجود القصيدة أيضا، كقوله: والقصيدة في أ ص 3، 5-وت، ص 149، 50، وص، ص 99، 110، ون، ص 21، 26. [14]، والقصيدة بعنوان شددت عليهم شدة هاشمية، وهي من الطويل مطلعها:

توسد بمهد الأمن قد مرت النوى

وزال لغوب السير من مشهد الثوى[15]

2-شرح المبهم: وتضمن ما رآه المحقق مبهما على مستوى الألفاظ ومستوى المعاني أيضا، كقوله: المراء: المؤانسة والمسايرة والمجاملة والتعلل، في قول الأمير:

أمازحه فلا يرضى مزحا

وأسأله المراء فلا يماري[16]

[14]- التهميش 1، ص 52.
[15]- الأمير عبد القادر، ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، جمع وتحقيق، شرح وتقديم العربي دحو، ص 52.

وكقوله في الإحالة على قول الأمير:

مناقب مختارية قادرية

تسامت وعباسية مجدها احتوى[17]

مختارية: منسوبة إلى محمد ص النبي المختار، وقادرية: منسوبة إلى الطريقة الصوفية القادرية، وعباسية: أراد بني العباس أعمام رسول الله محمد ص[18]

وكقوله في التعليق على قول الشاعر:

بيوم قضى نحا أخي فارتقى إلى

جنان له فيها نبي الرضا أوى[19]

أراد بأخي: ابن أخيه أحمد بن محمد سعيد الذي استشهد في معركة خنق النطاح الثانية[20].

---

[16]- الأمير عبد القادر، ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، جمع وتحقيق، شرح وتقديم العربي دحو، ص 58.

[17]- الأمير عبد القادر، ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، جمع وتحقيق، شرح وتقديم العربي دحو، ص 53.

[18]- التهميش 1، ص 53.

[19]- الأمير عبد القادر، ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، جمع وتحقيق، شرح وتقديم العربي دحو، ص 53.

[20]- التهميش 1، ص 53.

3-أسباب القصيدة: كثيرا ما يحيل المحقق بداية كل نص إلى الأسباب الدافعة لقول القصيدة، مشيرا إليها بنجمة، خلاف الإحالات الأخرى التي يشير إليها برقم، وقد يكون تحديد المناسبة دقيقا خاصا، كقوله عن قصيدة ما في البداوة عيب: نظم الشاعر القصيدة إجابة عن سؤال وجهه إليه بعض أمراء فرنسا وهو: هل البدو أفضل أم الحضر؟ [21]، وكقوله عن قصيدة توسلات ودعاء، قال القصيدة في الدعاء والتوسل من أجل نصرة الدولة العثمانية في معركتها مع روسيا في جزيرة القرم عام 1853[22].

وقد يكون التعليق عاما كما في تعليقه على قصيدة وراء الصورة بقوله: كان من عادة الأمير أن يكتب هذه الأبيات تحت صورته أو خلفها لمن يهديها له[23].

4-تصحيح الأخطاء: وهي إما أخطاء وقع فيها المحققون، ظهرت في نسخهم، أو أخطاء وقع فيها الأمير ذاته، وهي نوعان أخطاء لغوية وأخطاء عروضية.

ومن النوع الأول قوله في تعليقه على تحديد زكريا الصيام لبحر القصيدة "وقد أرجعها صيام إلى بحر الطويل ولست أدري كيف

---

[21]- التهميش *، ص 50.
[22]- التهميش *، ص 92.
[23]- التهميش *، ص 45.

وصل بها إلى هذا التحديد غير الدقيق تماما"[24]

ومن النوع الثاني على مستوى اللغة قوله مخط ئا كلمة يختشي: أراد يخشى وهي عامية اقتضاها الوزن [25]، غير أن معظم ملاحظات المحقق كانت على مستوى العروض، وقد سهل عليه ذلك كونه شاعرا، ملما بقوانين القصيدة وموسيقاها، ومن ذلك قوله عن بيت الأمير:

أنا حق أنا خلق أنا رب أنا عبد[26]

"في البيت زحاف في عبارة هلكى وهو مستقبح في حشو البيت"[27]

وقوله عن بيته:

وما لي من مثل وما لي من ضد

فلا تطلبوا مثلا ولا تبغوا لي ضدا[28]

في البيت كسر عروضي[29]

---

[24]- التهميش 5، ص 130.
[25]- التهميش 2، ص 65.
[26]- الأمير عبد القادر، ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، جمع وتحقيق، شرح وتقديم العربي دحو، ص 118.
[27]- التهميش 1، ص 118.
[28]- الأمير عبد القادر، ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، جمع وتحقيق، شرح وتقديم العربي دحو، ص 119.

وقوله عن بيته:

أنا الموسوي الأحمدي وراثة

صقت ودك طورنا ما جرى[30]

البيت في شطره الثاني مثقل بالزحافات ومبهم في المعنى[31]

وأحيانا يتوجه بالنقد العروضي للمقطوعة كله كقوله:

تبدو المقطوعة غير متماسكة في الوزن ولعل الشاعر نظمها في حالة غيبوبة صوفية كما ذهب إلى ذلك حقي... أو إنه عمد إلى هذا الأسلوب عمدا لتسهيل أدائها من لدن حلقات صوفية[32]

ويقصد نص الأمير عبد القادر "هو الباطن هو الظاهر"[33]

5-الإحالة على النص الغائب: يعمل المحقق ما وسعه على الإحالة على كل ما يعتقد أنه نص غائب استحضره الأمير عن وعي أو غير وعي، وقد تنوعت هذه النصوص بين القرآن الكريم والشعر

---

[29]- التهميش 3، ص 119.
[30]- الأمير عبد القادر، ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، جمع وتحقيق، شرح وتقديم العربي دحو، ص 122.
[31]- التهميش 7، ص 122.
[32]- التهميش *، ص 118.
[33]- الأمير عبد القادر، ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، جمع وتحقيق، شرح وتقديم العربي دحو، ص 118.

والحديث النبوي الشريف.

ومن ذلك تعليقه على بيت الأمير:

وبالله أضحى عزنا وجمالنا

بتقوى وعلم والتزود للأخرى[34]

يقول عنه: "في البيت معنى في الآية "وتزودوا فإن خير الزاد التقوى" البقرة 197[35]

إذا ما اشتكت خيلي الجراح تحمحما

أقول لها صبرا كصبري وإجمالي[36]

والبيت على صلة بقول عنترة العبسي:

فلزور من وقع القنا بلبانه

وشكا إلي بعبرة وتحمحم.[37]

---

[34]- الأمير عبد القادر، ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، جمع وتحقيق، شرح وتقديم العربي دحو، ص 46.
[35]- التهميش 5، ص 46.
[36]- الأمير عبد القادر، ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، جمع وتحقيق، شرح وتقديم العربي دحو، ص 49.
[37]- التهميش 2، ص 49.

ألا هل لهذا البين من آخر؟ فقد

تطاول حتى خلت هذا إلى اللحد.[38]

لعل في البيت معنى المثل ليس الخلي كالشجي.[39]

وهي إحالات تدل أول ما تدل على سعة اطلاع المحقق، وإلمامه بالموروث الديني والأدبي العربي القديم ، وإخلاصه لخدمة الموروث الجزائري.

ولا يكاد يختلف منهج التحقيق في بقية تحقيقات الدكتور إلا قليلا، فهو مثلا في ديوان بوعبدالله البوعبدلي، يورد صفحات مصورة بخط اليد من النسخة المحققة، مع صفحة الفهرس، والأمر ذاته كان في ديوان محمد بن سليمان المستغانمي الندرومي، وفي ديوان جني الجنتين يلحق فهارس طويلة ومهمة، للأعلام والقبائل والطوائف والبلدان، مكتفيا بإشارة إليها داخل الديوان، وحبذا لو استخرجها، خدمة للقارئ، وهو ما حققه في ديوان أبي الربيع عفيف الدين التلمساني الصوفي.

[38]- الأمير عبد القادر، ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، جمع وتحقيق، شرح وتقديم العربي دحو، ص 61.
[39]- التهميش 4، ص 61.

خاتمة:

ومما تقدم يمكن أن نخلص إلى جملة من النتائج أهمها:

- تركز جهد العربي دحو التحقيقي على المخطوطات الجزائرية مما يؤكد حسه الوطني القومي، وهذا ليس غريبا على الرجل وقد قضى كل حياته منافحا عن قيم هذا الوطن في أبعاده العربية الإسلامية.
- خصص العربي دحو جهده لتحقيق الشعر، وهو أقرب إلى روحه وموهبته كونه شاعرا أيضا، مما منح تحقيقاته العمق والدقة.
- إن اشتغال الدكتور العربي على الأدب الجزائري، والأدب المغاربي القديم بحثا وتدريسا لعقود من الزمن، سهل عليه البحث في مثل هذه المخطوطات وتحقيقها.
- امتاز تحقيق العربي دحو بالدقة والتوسع، مما يجعل هوامشه وإحالاته خصبة تنير للمتلقي الكثير من جوانب الكتاب المحقق، بل وتغريه بالبحث في عوالم أخرى، مهد لها المحقق وفتح مغاليقها.

مصادر البحث ومراجعه:

1. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج 2، دار الفكر، بيروت لبنان، 1979.

2. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج 1، دار الفكر، بيروت، لبنان.

3. عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، ط1، مكتبة العلم، جدة، السعودية، 1982.

4. عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ط 6، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1995.

5. الأمير عبد القادر، ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، جمع وتحقيق، شرح وتقديم العربي دحو.

6. شوقي ضيف، البحث الأدبي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 6، 1976.

7. الجاحظ، رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ج 1، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1964.

8. الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج 1، ط 2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1969.

9. موقع تاريخ وتراث الجزائر –http://kechachni.blogspot.com/p/blog page_23.html

جهود الأستاذ الدكتور العربي دحو
في خدمة اللغة والأدب الأمازيغي

أ.د. أحمد جاب الله - جامعة باتنة

لا تزال مسألة الأمازيغية في شمال إفريقيا عموما وفي الجزائر خصوصا تثير كثيرا من الإشكالات الأكاديمية والنزاعات السياسوية، فقد تمّ التعامل مع التاريخ في هذه المنطقة بطريقة انتقائية إذ تم التركيز على فترات دون أخرى، وكان يفترض أن تتوجّه البحوث التاريخية والعلوم المتّصلة بالتاريخ إلى إيضاح هذا المجال بكامله ، عوض تكريس حالة الاستلاب (Aliénation) السياسوي، والمغالطات السفسطائية وخلق انتماءات مصطنعة لا تمت بصلة إلى الحقائق العلمية التاريخية، بل أصبح من يكشف الحقائق بطريقة علمية أكاديمية عرضة لسهام هؤلاء المستلبين والكثير منهم أجراء لدى بعض الدوائر المغرضة – كما تحدث عن ذلك الأستاذ الباحث الأكاديمي الدكتور العربي دحو في العديد من المرات على صفحات الجرائد والمجلات وعلى شبكة التواصل الاجتماعي-. إن الأمازيغية ليست حكرا على أحد، ولا على منطقة

بعينيها أو قبيلة بذاتها، فالأمازيغية في الجزائر تنتشر بمناطق كثيرة أهمها([40]):

منطقة القبائل : وتنتشر بها اللهجة القبائلية في المنطقة الواقعة شمال الجزائر ويبلغ عدد المتكلمين بها نحو 15 مليون نسمة، مستعملة في منطقة القبائل التي تضم كلا من ولايات : تيزي وزو، بجاية، بومرداس، البويرة، وجزءا من ولاية سطيف وولاية برج بوعريريج وولاية البليدة وولاية المدية والجزائر العاصمة لوج ود الولايات الأخيرة على الحدود مع تيزي وزو وبجاية.

منطقة الشاوية : تستعمل اللهجة الشاوية في الجزائر من حيث التعداد البالغ قرابة 6.5 ملايين نسمة، مستعلمة في ولايات باتنة، وخنشلة وأم البواقي وتبسة.

بنو مزاب: تتركز اللغة المزابية أساسا بولاية غرداية (تغردايت)، الواقعة في الخط الأحمر بين الشمال والجنوب . وهي الشبكة الجغرافية المسماة: وادي مزاب ، يبلغ تعداد المتحدثين بالمزابية نحو 100 ألف نسمة.

التوارق: يستعملون اللهجة التارقية عند التوارق الذين يفضلون تسمية تماجيغت؛ أي بقلب الحرف (Z) إلى حرف الجيم، يوجد

[40] -http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%85%D8%A7%D8%B2%D9%8A%D8%BA

التوارق في ولايات: تمنراست وإليزي وأدرار وبشار. يبلغ عدد المتحدثين بها نصف مليون نسمة، كما أن التوارق يوجدون كذلك في ليبيا ومالي والنيجر وبوركينا فاسو.

الشناوية: يوجد استعمال هذه اللهجة بجبال الشنوة بولاية تيبازة وأيضا ولاية الشلف. يبلغ تعدادها نحو 600 ألف نسمة.

الشلحة: موجودة بولاية تلمسان ، وولاية البيض على الحدود الجزائرية المغربية، مستعملة ببني بوسعيد . يبلغ عدد المتحدثين بها نحو 13 ألف نسمة وأصل أمازيغ المنطقة من قبيلة زناتة.

أمازيغ تقارقرانت: ويوجدون بالقرب من ورقلة وتوقرت ونقوسة. عدد مستعمليها غير محدد. كما يوجد بالجزائر الكثير من المناطق الأمازيغة المعربة حيث تستعمل هذه المناطق الكثير من الكلمات الأمازيغية مثلما ه ي الحال في ولاي تي جيجل وسكيكدة وحتى بعض المناطق بغليزان. كما نجد لهجة تزناتيت بتيميمون ولاية أدرار ولهجة أخرى يتكلمونها في اقلي ولاية بشار وأخرى بالبيض (بوسمغون)، ويوجد بولاية البليدة أمازيغ "بني صالح وبني ميصرة وبني مسعود"..

فهي ملك لكل هؤلاء دون استثناء ولا وصاية لأحد على الأمازيغية.

لقد توج ه الأستاذ الدكتور العربي دحو إلى اللغة والأدب الأمازيغي من باب ما يمليه واجب الوطنية فهو الأمازيغي (الشاوي) ابن جبال الأوراس الأشم قلعة الجزائر عبر التاريخ، معتزا بأصله الأمازيغي، وانتمائه الحضاري (العربي الإسلامي) وهو ما تجسده كل الدساتير والمواثيق الجزائرية:

وقد عبر الدكتور العربي دحو عن هذا التلاحم بين الأمازيغية والعربية والإسلام في الجزائر في قوله([41]):

أيعشق مثلي العروبة والعر ـب تغتال جهرا بهذا الزمان؟

سواك جزائـرنا تحفظيــن لهم كل عهد وأسمى مكان

هذه رؤية الدكتور العربي دحو الأمازيغي للعروبة والعربية، إنها نظرة الرعيل الأول الذي فجر ثورة التحرير في أول نوفمبر 54 وهو المجاهد ابن المجاهد فهو القائل ([42]):

فقل لسمائك يا وطني أمطري ولتربك جـــــد بالمغاني

فهفوة جيل ودمعة قهـــرن أمدت بنيك بدرس التفاني

[41]- العربي دحو، لوحات من ملحمة ذاكرة ظل، من كتاب مختارات من الشعر الجزائري عن ثورتي التحرير والبناء والتشييد، صدر بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى الخمسين للاستقلال 2013، ص 210

[42]- المرجع نفسه، ص ن

وأبقت شموع النضال مرايا لأجيال قرن ليوم الرهـان
فمن بوعمامة وابن بلزما إلى ابن باديس شهيد وثاوي

إن الوطنية والأكاديمية هي التي أملت على الأستاذ الدكتور العربي دحو هذه النظرة المتزنة لمقومات الهوية الوطنية، فانبرى لخدمتها بكل ما أوتي من علم وجهد ومال، لقد اتجه إلى التراث الشعبي الجزائري تدوينا ودراسة حتى لا يندثر واضعا بذلك مادة كبيرة بين يدي كل باحث يود التنقيب عن جواهر هذا التراث فكان من السباقين في هذا المجال، ولا نجد دارسا أو باحثا في الأدب الشعبي الجزائري لا يرجع إلى مؤلفاته لتوثيق مادته العلمية.
وللدكتور العربي دحو في هذا المجال – من خلال ما أحصيته عبر موقعه الإلكتروني([43]) نحو 37 مؤلفا، أغلبها في الأدب الجزائري عربيه وأمازيغيه إلى جانب "العديد من المؤلفات والمقالات والدراسات والأبحاث في الأدب والشعر. فمن مؤلفاته على سبيل المثال لا الحصر:

- الأدب العربي في المغرب العربي.
- أهازيج جزائري عاشق.
- مقاربات في ديوان العرب الجزائري.
- قراءات في ديوان الشعر الشعبي العربي في الجزائر.

[43]- www.larbidahou.com

- تحقيق ديوان ابن الخلوف القسنطيني، وعفيف الدين التلمساني، والشاب الظريف، وأبي عبد الله البوعبدلي، والأمير عبد القادر، وإبراهيم بن عامر العوامري السوفي...
- إطلالات مقارب للأدب الجزائري.
- أوراق نوفمبرية.
- الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية بالعربية والأمازيغية جمع وتصنيف وتوثيق وشرح وتعليق وترجمة إلى العربية من كل الوطن "([44])

جهوده في اللغة والأدب الأمازيغي:

تنوعت جهود الدكتور العربي دحو في الأمازيغية بين الأعمال التنظيرية والجهود الميدانية، ففي الجانب التنظيري تحلى الأستاذ في مقاربته لهذه المسألة بالروح العلمية غير خاضع للمساومات السياسية أو الضغوط السياسوية، فهو الأكاديمي المعروف والباحث المشهور، مما جعله يتعرض في العديد من المرات لمضايقات تصل أحيانا إلى حد السب والشتم، غير أن الدكتور العربي دحو كان جواب حاله: "يا جبل ما تهزك ريح" وكما يقول المثل الفرنسي "القافلة تمر والكلاب تنبح"([45]). وكانت

[44]- المرجع السابق، ص 205

[45]- *Les chien aboient la caravane passe*

ردوده على هؤلاء حين يرد – لأنه كان غالبا ما يتركهم بلا رد- تتميز بالعلمية والتأدب والإقناع وهي موثقة في موقعه الإلكتروني.

فمن بين مقالاته في هذا المضمار:

الأمازيغيةُ وطنيةٌ ووطنيةُ الأمازيغيةِ:

إن الذي أخشاه ليس هو ما خشيه فخامة الرئيس بخصوص هذا الموضوع، لأن فخامة الرئيس يتحدث من موقع صاحب مركز القرار، وله من المعطيات والديبلوماسية ما لا أدركه، ولا أملكه، ومن ثم كانت عبارة "وطنية الأمازيغية" تحدد خشيتي من وجه آخر، وهو أن شمولية الأمازيغية كما أسلفت وجعلها قاسما مشتركا بين جميع الجزائريين لا أظنه يشكل أي تخوف، ولكن الذي يثير خوفي المشروع هو إلى أي مدى أطمئن لوطنية الانتماء لكل ما هو جزائري مكرس في الثوابت الوطنية لدى أولئك الذين لا تتجاوز نظرتهم حدود مرمى حجر في أحسن الأحوال، وأولئك الذين جبلوا على وضع العربة أمام الحصان، وتشبعوا بثقافة "عنزة ولو طارت" على حد قول الأثر الشعبي.

ما هكذا تورد إبلُ الأمازيغية يا سعيد؟ :_ ذلك التعقيب المنشور في جريدة "صوت الأحرار"، ليوم السبت 27 فيفري 1999 بعنوان "مغالطات لم تسم إلى العلمية والموضوعية".

قبل الإفتاء في إشكالية "الأمازيغية" حقائق وتساؤلات

منذ مدة أصبح طفوُ الحديث عن الأمازيغية مسجلا في كل مناسبة تمس المجتمع الجزائري، ويبدو أن ظروف هذا الوطن العزيز التي عاشها منذ أكتوبر 1988، وبالخصوص منذ بداية 1992، التي سمحت لكل من هب ودب أن يقول ما يريد صدقا، وما لا يريد ويفتعل القول لخلق حدث يعطيه موقعا متقدما لدى من يحتل مساحة "الموالين" لهم في بعض المراكز الإعلامية، يبدو أن تلك الظروف التي أيضا أوقفت أقلاما كثيرة عن التحرك اتقاء لهذا الحساب، أو لذاك سمحت من جهتها بتكريس الأثر الشعبي القائل: "إذا غاب القط حضر الفأر".

عن أي أمازيغية يصارعون

عندما تكون القضية واضحة، يبدو تحديد الموقف منها سهلا، وسهلا جدا، لكن عندما تكون مح اطة بضبابية، فإن الجزم لصالح جهة معينة، أو ناحية بذاتها يغدو من أصعب ما يكون، وهذه الحالة تنطبق على القضية الأمازيغية في وطننا، ذلك لأن الأطراف التي تتعامل معها كثيرة، وغير واضحة وضوحا يسمح بفهم مقاصدها ما عدا بعض التشكيلات السياسية، وبعض الشخصيات العلمية . وما يعقد القضية أكثر هو وجود اعتقاد بأن إثارتها ومعالجتها

وافدتان على المجتمع الجزائري، والغائب الأكبر في العملية هو الباحث الجزائري، الأصيل، المختص، النزيه، والمواطن النقي الطاهر الذي لم يقع تحت طائل التغريبيين، والسياسويين المحترفين، والانتهازيين المستثمرين لكل حادثة تقع في الوطن، أو خارجه، وتغذي مطامحهم، وتحقق مآربهم ومقاصدهم.

لقد تنبّتُّ من هنا وهناك، ووقفتُ عن قرب - في حدود الإمكان - على المؤسسة التي أنشئت لخدمتها، وعلى بعض الجمعيات التي تتعامل معها، أو العناصر المتحمسة فيها، وقرأت الكثير مما كتب عنها. وكذلك وجهة نظر بعض الأحزاب التي تستغلها، وتوظفها في برامجها وسبق لي أن قدمت وجهة نظري في الموضوع.
ومن كل ذلك صنفت ما وصلت إليه التصنيف الآتي:

1 _ كتابات الباحثين: المحدودية والتغريب.
2 _ القضية في خطاب الأحزاب السياسية.
3 _ الجمعيات الثقافية والتبعية المكشوفة.
4 _ خلاصة: تسمع جعجعة ولا ترى طحينا.

أما الأعمال الميدانية في هذا المجال فقد كتب الدكتور العربي دحو عدة مؤلفات وأشرف على العديد من الأعمال الأكاديمية من

الرسائل الجامعية ماجستير ودكتوراه كما ناقش العديد من الأطروحات الجامعية عن اللغة والأدب الأمازيغي.

من مؤلفاته في هذا الشأن:

- نصوص من الأدب الأمازيغي الشاوي بالشرق الجزائري جمع وتصنيف وترجمة وتقديم. دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع. الجزائر.2006.
والكتاب عبارة عن نصوص بالشاوية تمثل مختلف فضاءات الأدب من أشعار، وأمثال، وألغاز، قصص، تصور شتى حقول الاجتماع وتسجيلات للعديد من الأحداث التاريخية، والسياسية.
- ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى بالعربية والأمازيغية. جمع وتوثيق وتصنيف، وترجمة وشرح وتعليق وتقديم، الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011.

-الأمازيغية الجذور الراهن والآفاق: وهو عبارة عن تجميع لما كتبه الدكتور في الصحف، تحت الطبع.

- الأمازيغية بين البراءة والتأزيم، مخطوط، تحت الطبع.

الدكتور العربي دحّو
الرّجل المشاكس وعرّاب الشباب

أعدّها الأستاذ السعيد ابن زرقة

وقدمها الأستاذ إسماعيل بوزيدي

إن القارئ لمسيرة الدكتور العربي دحو، يكتشف أنّ الرّجل كان موسوعة باشتغاله على حقول أدبية وفكرية ودينية وأدبية وتاريخية ولغوية من جهة، وأنّه كان صاحب نَفَسِ طويلِ في مرافعاته ومجابهاته، للقِوَى المضادة لقناعاته، مهما كلّفه ذلك من ثَمن.

لقد بدأ رحلة المُنافحة والمشاغبة وهو طالبٌ في جامعة قسنطينة، حيث شنّ هجوماً عنيفاً على جملة من السّادة الأساتذة من المشرق العربي، حين انتقصوا من شأن لغتنا المتفاصحة (الشعبية)، وبالرّغم من المسافة التّي كانت تفصله عن المركز- العاصمة، غير أنّه كان يراسل برامج شهيرة كانت تُبث في الإذاعة الوطنية مثل أدب الناشئين، ودنيا الأدب للمرحوم بلقاسم بن عبد الله، وحصة أدب وطرب لأحلام مستغانمي، وأول نص مشاكس نُشر للدكتور كان بجريدة الشعب بعنوان "إلى العمالقة" وهو عبارة عن رَد بَالِيسْتي على الشّاعرين المرحوم عمر

البرناوي وأبوقاسم خمّار حفظه الله، اللّذين وصفا الشعراء الشباب بالدّيدان وبلغةٍ ساخرة في المجلّة الشهيرة "ألوان". وفي فاتحة السبعينيات خاض الرجل معركة أدبية أخرى حول الشّعر الحر، حيث انتصر للقصيدة العمودية، الّتي كانت تمثّل بالنسبة إليه الهُوية والاتجاه والحسّ الإيقاعي الجمالي.

وكان نصّه الصّادم " **إلى الباحثين عن جمهور لنثرهم** " سببا في التفاف شعراء الحداثة، أو جبهة التقدميين آنذاك في التصّدي لهذا الكاتب الرّجعي، عدّو التحّولات، والمانع لهذه الحساسية الجديدة من التشكُّل، وبعد أن كانت المعركة مُركّزة، خرجت عن مجال الضيق ومست شظاياها أسماء كثيرة، وكانت صفحات الشعب الثقافي، والنّصر الثقافي هي ميادين للكّر والفرّ، وكان أبطالها العربي دحو، والشاعر العراقي محمد طالب، وكتاب وشعراء من الجزائر يمثلهم محمد زتيلي وأحمد حمدي وعبد العالي رزاقي ومسعود حديبي... وقد جمع كاتبنا حيثيات هذه المعارك في كتابه" **مقاربات في ديوان العرب الجزائري**".

إنّ قدرة الدكتور العربي دحو على التحمّل والمجابهة دفعته أيضاً ليخوض معارك أخرى، ومنها ما جرى بين المرحومين أحمد توفيق المدني ومحمد الطّاهر فضلاء بخصوص جمعية العلماء والحركة الوطنية، وأيضاً عند إقدامه على نشر نصوص

شعرية شعبية غنائية باللّهجة الأمازيغية مع ترجمتها، حيث اعتبرها خصومه من الطابوهات غير قابلة للنشر.

ونظرًا إلى ضراوة الخصوم لم يعد يكتفي الدكتور العربي دحو بعنوان إعلامي واحد، فتعددت أذرعه وأقلامه وعناوينه التّي ينافح فيها عن رؤاه وتصوراته، فنشر في خلال السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات وفي الألفين في المجاهد الأسبوعي والشعب والنصر والسلام والحوار وصوت الأحرار.

حتى استحق الدكتور اسم الأخطبوط، وكانت المضامين الأكثر إثارة وتفاعلا، وهو ما كتبه عن الأمازيغية تسمية ورسما وتاريخا وعلاقتها بالعربية، ومواضيع أخرى تتعلق بالديمقراطية والتعددية ومستوى لغة الخطاب المستعملة، غير أنّ مقاله الشهير الذي يحمل عنوان "**مغالطة مقالة عربني الإسلام**" هو من أهم ما حقّق من تجاذبات وحوارات ونقاشات ساخنة، حيث اعتبر أنّ العربية موجودة في الجزائر قبل الإسلام.

من خصوصيات الدكتور العربي دحو أنه لا ينتهي من معركة حتى يفتح جبهة أخرى، وهذا ما حدث له بسبب ما جرى بينه وبين الدكتور أحمد زغب حول كتابه" **معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر**".

وما تعرّض له أيضاً حول رسالته الّتي درس فيها شخصية الشاعر ابن خلوف القسنطيني، وما أثارته في خريطة المغاربية ككل...

والمتصفح لكثير من كتبه ومقالاته المنشورة في الصحف وفي مدونته، يكشف أنّ الدكتور العربي دحو رجل شجاع وصاحب مواقف، يكره الأبراج العاجية، ويعشق الميادين والواقع، كما أنّه يفصل بين الأخوة والرّوح العلمية، فهو ينتصر للحقيقة لا للإخوانيات كما نشهد الآن، وسنسرد لكم بعضها المنشور في مدونته مثل:

- ردّة ولا نايت بلقاسم؛
- استنسر البغاث؛
- ما يتاح من البوح؛
- فواصل وطّارية؛
- حداثيو الزمن المختلس ونبوءة مسيلمة الكذّاب؛
- إذلال بالتقسيط.

وما يُحسبُ للرّجل أيضاً أنّه أنشأ موقعا رسميا له ومدونّة متميزة، إيمانا منه بدور مثل هذه الوسائط في إحداث تكريس

التفاعل، وأنه يشّجع دوما في ما يكتبه الأقلام الشّابة، لأنها تمثل المستقبل، وتحقيقا لمعادلة المجايلة الإيجابية.

إنّ هذا التكريم هو تكريم للشجاعة وتكريم للأصالة وتكريم للقناعات وتكريم أيضا للشباب لأنّه عرّابها.

منبر شخصية ومسار

منبر حر لعرض ومناقشة تجارب الشخصيات من النساء والرجال، داخل الوطن وخارجه، ممن خدموا الثقافة الوطنية والإنسانية، وساهموا في إثراء لغتنا الوطنية في العلوم والفنون والآداب والترجمة، منها وإليها.

هدفه:

- تثمين تجارب النخب في سياقها التاريخي والراهن
- تشجيع الحوار بين الأجيال بمنأى عن القطيعة والنسيان
- الاستفادة من تراكم الخبرة المكتسبة عن طريق التواصل والاتصال بين الأجيال
- السعي لرؤية أوضح في تناول قضايا الحاضر والمستقبل على ضوء آراء ومواقف الساسة وأهل الفكر والذكر

المجلس الأعلى للغة العربية

الهاتف: 021.23.07.09
البريد الإلكتروني: sg.hcla@gmail.com
شارع فرانكلين روزفلت، الجزائر
ص.ب: 575 شارع ديدوش مراد الجزائر، العاصمة

ISBN: 978-9947-821-82-4
9 789947 821824